



الوضع الأمني  
يهدد اقتصاد  
البوابة الشرقية  
لحلب

13

## المعتقلون السوريون.. ميثاق على طريق العدالة

المنظمة السورية وهاء مصطلحي جناس بين صور ضحايا النظام السوري وهي تحمل صورة والدها المعتقل، خلال احتجاج خارج محكمة ضباطي مخبرات سوريين سابقين متهمين بارتكاب جرائم ضد الإنسانية في كوتيف، غربي حماة، 4 من حزيران 2014 / AFP / Thomas LOHNES



02

أخبار سوريا

هل يستحيل تكرار  
نسخة سورية من  
نافالني الروسي؟

01

أخبار سوريا

السويداء.. محطة على "طريق  
الحشيش" من لبنان إلى الأردن

04

تقارير مراسلين

تخوف في الرقة من انتقال  
"عدوى طوابير المحروقات"

05

تقارير مراسلين

رسوم "الفرقة الرابعة"  
إجبارية على المارين  
في حلب وريفها

06

فعاليات ومبادرات

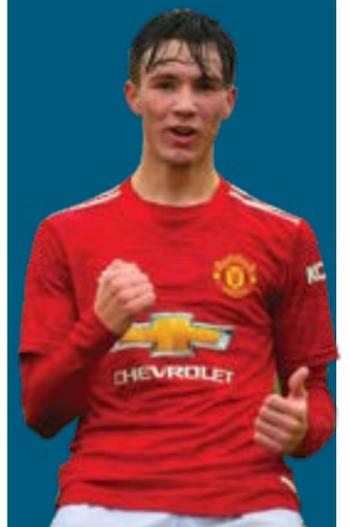
ارتفاع أسعار البيض والفروج  
يغيّر عادات الشراء في درعا

19

رياضة

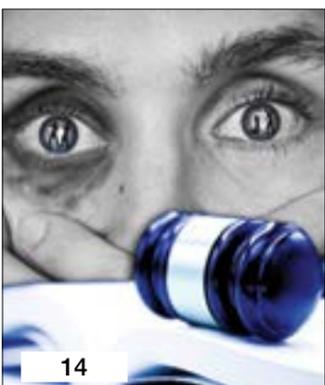
تشارلي ماكجيل..

فتى مانشستر يونايتد الذهبي



سيدات تعرضن  
للتعنيف ولا يجدن  
من ينصفهن  
في الشمال السوري

كانت ديمة (30 عامًا) تسكن مع أهلها قبل زواجها من زوجها الذي كان يضربها ويحرمها من الطعام، وفي حديثها إلى عنب بلدي، قالت إن زوجها "كان في بداية الثورة (أذار 2011) شبيكًا للنظام، وكان يدخل العساكر من الجيش إلى البيت، ويجبرها على الطبخ لهم، وبسبب خلفيتها وخلفية أهلها الثورية من جبل الزاوية، كانت ترفض الطبخ للعساكر والترحيب بهم". والعنف هو الاستعمال المتعمد للقوة البدنية أو القدرة، سواء بالتهديد أو الاستعمال الفعلي لها من قبل الشخص ضد شخص آخر، أو مجموعة من الأشخاص أو مجتمع، أو حتى ضد الشخص نفسه، إذ يؤدي أي منها إلى حدوث أو احتمال حدوث إصابة أو موت أو أذى نفسي أو سوء نمو أو حرمان، بحسب تعريف منظمة الصحة العالمية.



14

برهان غليون: النظام السوري ليس قمعيًا فحسب.. إنه نظام الجريمة المنظمة على أوسع نطاق

## هل يستحيل تكرار نسخة سورية من نافالني الروسي؟

عنب بلدي - ديانا رحيمية

بعد عودة المعارض الروسي أليكسي نافالني الجريئة إلى روسيا، ونجاته من محاولة اغتياله بتسميمه بغاز الأعصاب (نوفيتشوك) الذي يعود إلى الحقبة السوفييتية، والتي أكتدها الحكومة الألمانية في أيلول 2020، ومع حكم بالسجن الطويل، لم يعد نافالني الآن زعيم حركة المعارضة الروسية المتنامية فقط، بل صار رمزاً دولياً لمقاومة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ونخبة "الكرملين".

اعتقلت السلطات الروسية ما لا يقل عن 5700 متظاهر ممن شاركوا في احتجاجات واسعة ضمن العاصمة موسكو، دعماً لنافالني، وبرت اعتقالهم بأن مظاهراتهم غير مصرح بها. ولجأت السلطات إلى إغلاق الطرقات ومحطات "الليكترو" في العاصمة موسكو، في محاولة منها للسيطرة على الاحتجاجات.

وفتح هذه الأحداث في روسيا تساؤلات حول عودة شخصيات سورية معارضة للنظام السوري إلى سوريا، لتخوض الحراك الشعبي من الداخل، وتجدد روح الثورة السورية، كما فعل نافالني الذي عاد إلى روسيا رغم معرفته بمدى قدرة النظام الروسي على الفتك به لحظة دخوله البلاد.

ولكن يبقى السؤال:

هل تجوز المقارنة بين تعامل كل من النظامين مع الصوت المعارض له؟

الدكتور في جامعة "السوربون" الفرنسية، والرئيس السابق لـ "المجلس الوطني السوري"، برهان غليون، يرى أن مسألة العودة إلى سوريا هي أمر مستحيل في ظل سيطرة "عصابة" على سوريا، سواء كانت بقيادة رئيس النظام السوري، بشار الأسد، أو تحت سيطرة أي قيادة أخرى. ولا يمكن لأي ضمانة دولية أن تؤمن العودة الآمنة لأي معارض سوري في حال عودته

إلى سوريا، بحسب ما قاله برهان غليون لعنب بلدي، فلطالما عرف السوريون جميعاً، خلال السنوات العشر الأخيرة، حقيقة مواقف الدول الغربية ونفوذها، واستعدادها لحماية المدنيين وإيقاف جرائم القتل الأعمى والانتهاكات الصارخة لما وصفته تقارير لمنظمات حقوقية دولية بـ "جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب" تقوم بها حكومة النظام بقصد دفع السوريين إلى مغادرة البلاد، لإفراغها من السكان وردع المهجرين من العودة إليها.

شروط واحد للعودة



يرى غليون أن إمكانية العودة إلى سوريا تتحقق في ظل شرط واحد، حين يصبح كل مواطن سوري، مهما كانت اعتقاداته الدينية وتوجهاته السياسية، أمناً، بتطبيق حكم القانون واحترام حقوق الإنسان الأساسية.

ورفض غليون وصف النظام السوري بـ "النظام القمعي"، لأنه لا يفي بوصف سلوكه تجاه شعبه، فثلاثة أرباع النظم السياسية في العالم هي أنظمة قمعية أو غير ديمقراطية، ولكن ليس هناك أحد منها استخدم الأسلحة الكيماوية للقتل الجماعي والإبادة ضد شعبه أو خاض حرباً بالبراميل المتفجرة لتهجير السكان وتدمير مدنهم التي لا تزال مدمرة حتى الآن، وأدخل مئات الميليشيات الطائفية الأجنبية لتعبث بأمن البلد وترويع الشعب.

وبحسب غليون، فإن النظام السوري ليس نظاماً مستتباً أو قمعيًا فحسب، كما هي حال عشرات الأنظمة العالمية، ومن بينها

"روسيا البوتينية"، لكنه نظام الجريمة المنظمة على أوسع نطاق، وهو النظام الذي وضع أجهزة الدولة الأمنية وجيشها وإدارتها المدنية ومستشفياتها ومرافقها التعليمية والصحية في خدمة الإبادة الجماعية، والانتقام من شعب درج على التعامل معه كقطيع من العبيد، ولم يقبل أن يسمع منه كلمة حرة. لم يعد هنالك أمن على حياة المعارض أو المحايد أو حتى الموالي للنظام نفسه، بحسب غليون، ولا تزال الحرب معلنة على الشعب السوري بأكمله لإخضاعه، بكل أطرافه وبصرف النظر عن انتماءاته السياسية.

لدينا 300 ألف نافالني



رئيس الائتلاف السوري المعارض، نصر الحريري، اعتبر، في حديث إلى عنب بلدي، أن سوريا فيها 300 ألف نافالني في سجون النظام، وهناك أعداد كبيرة لا تزال تتعرض لأقنوع أنواع التعذيب وصولاً إلى الموت. وبحسب إحصائيات "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فإن أكثر من 148 ألف شخص موقوفين بالاسم لا يزالون معتقلين أو مختفين قسراً، ويعد النظام السوري مسؤولاً عن 88.24% من الحالات.

وما من شك أن هنالك أنظمة استبدادية كثيرة حول العالم، وتتمتع بقواسم مشتركة، بحسب نصر الحريري، ولكن لا يوجد نظام يفوق النظام السوري وإجرامه وقمعه وإصراره على قتل كل ما يتحرك في سوريا.

ولا يمكن المراهنة على أن النظام، بعد كل الجرائم التي ارتكبها، وكل الأسلحة التي

استخدمها ضد الشعب السوري، بما فيها البراميل المتفجرة والقنابل العنقودية والسلاح الكيماوي، والتعذيب حتى الموت، يمكن أن ننتظر منه أدنى متسع من الحرية أو إفساح المجال لأي ممارسة ديمقراطية. ويرى الحريري أن عودة نافالني تتحلى بالشجاعة وتستحق التقدير، وهي جزء من جهود مستمرة تبذلها المعارضة الروسية ضد السلطة القمعية في "الكرملين"، وأن المعارضة السورية هي جزء من النضال العالمي في سبيل تطبيق حقوق الإنسان والديمقراطية والحرية، وبدورها تقف إلى جانب كل المناضلين والمدافعين عن هذه الحقوق.

ولفت الحريري إلى أن قوى الثورة ومؤسساتها موجودة الآن في "المناطق المحررة" (الشمال السوري)، وأن المقرر الرئيس لـ "الائتلاف" انتقل إلى الداخل قبل نحو عامين، ومعظم الاجتماعات تجري في الداخل السوري، والحضور في الخارج هو أمر لوجستي يتعلق بممارسة ومتابعة بعض الأمور الضرورية اللازمة لقضية الشعب السوري.

بالطبع أريد العودة



المعارض السوري ميشيل كيلو قال، في حديث إلى عنب بلدي، "بالطبع أريد العودة إلى سوريا، ولكن ما نريده ضمانة لنتمكن من إعلان موقفنا المعارض للعالم، وتقديم دعم غير مشروط لحقوق الداخل".

"أما إننا عندما ليضمنا الصمت الدولي عن الجرائم المرتكبة في سوريا، التي أبلغنا عنها أحد العارفين والمطلعين تماماً عليها، الشاهد

(Z30) في محاكمة كولنزل بألمانيا (لمحاكمة ضالعين بالتعذيب في سوريا)، الذي قدر أن الحد الأدنى للسوريين الذين قضاوا تحت التعذيب يبلغ مليوناً ونصف مليون، وهناك مليون سوري آخرون قضاوا تحت قصف قوات النظام"، بحسب ميشيل كيلو، الذي تساءل: "هؤلاء أليسوا مشمولين تجاه الحكومات الغربية والدولية مثل المعارض نافالني الذي شغل الدول الغربية حتى كادت العلاقات الدولية تنقطع بين كل من روسيا والاتحاد الأوروبي كله من أجله؟".

الفارق كبير بين الموقفين، ففي حال عودة أي معارض إلى سوريا، سيكون في عداد الموتى خلال ساعة، بحسب كيلو، فما الفائدة التي ستجنيها الثورة من عودة أي معارض يقوم بإظهار شكل من أشكال الحضور في الخارج لخيار الشعب السوري بعدم قبوله نظام الأسد، وإظهار الصوت السوري الآخر غير الصوت الرسمي.

ويرى كيلو أن روسيا متعايشة مع فكرة وجود المعارضة في البلاد، وتعمل على تصفية رموزها، بينما يعيش النظام السوري مع فكرة عدم وجود المعارضة من أساسها، ويعتبر أنه لا يمكن أن يقوم في حال وجودها.

## بإدارة "حزب الله" ومشاركة مافيا سورية

# السويداء.. محطة على "طريق الدشيش" من لبنان إلى الأردن

عنب بلدي - لؤي رحبياني

تزداد إعلانات الجيش الأردني عن إحباط محاولات تسلل مهربين قادمين من سوريا، تُضبط بحوزتهم كميات كبيرة من الحشيش والمواد المخدرة على اختلاف أنواعها.

تمر هذه الشحنات برحلة طويلة تنطلق من أولى محطاتها في مناطق نفوذ "حزب الله" في لبنان، وتمر بسوريا لتصل إلى نافذتها المطلة على الأردن في محافظة السويداء جنوبي سوريا، ثم تحط أخيراً بأخر محطاتها في متناول موزعين بالأردن، أو تصادر على أيدي القوى الأمنية الأردنية. ولكن في زحمة هذه التفاصيل، من الأشخاص الذين يديرون هذه التجارة؟ وكيف يجري التهريب؟

مهربون في قبضة الأمن الأردني

في 8 من شباط الحالي، صرح مصدر

عسكري مسؤول في "القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية" أن "القوات المسلحة، وبالتنسيق مع الأجهزة الأمنية، أحبطت على إحدى واجهاتها الحدودية محاولة تهريب كميات كبيرة من المخدرات"، وفق ما نشرته "القوات المسلحة الأردنية" عبر صفحتها الرسمية في "فيس بوك".

وأضاف المصدر العسكري، حينها، أن القوات الأردنية تابعت تلك الشبكات، وضبطت كميات كبيرة من المخدرات بمختلف أنواعها سواء مادة الحشيش أو الحبوب المخدرة قبل دخولها إلى الأردن.

وفي 30 من كانون الثاني الماضي، أفادت إدارة مكافحة المخدرات في الأردن بأنها أحبطت، على إحدى واجهاتها الحدودية مع سوريا، محاولة تسلي مجموعة من الأشخاص يعملون على تهريب كمية من المخدرات من الأراضي السورية إلى الأراضي الأردنية.

سؤال أو تفتيش لحوملتها.

وتابع، "يصل الحشيش إلى السويداء، ويخزن ضمن مستودعات ليجهز إلى الوقت المناسب لعملية التهريب إلى الأردن".

الشتاء..

موسم التهريب الأمثل

غالباً تكون عمليات التهريب في فصل الشتاء، نظراً إلى الأحوال الجوية السيئة التي يغتنمها المهربون في التواري عن أنظار القوى الأمنية الأردنية، بحسب المهرب، الذي أوضح أن جو الضباب هو الأمثل لإجراء عملية التهريب عبر الحدود.

يجري التهريب بحمل أكياس الحشيش من عدة أشخاص، يتسللون عبر الحدود لإيصالها إلى الجهة المقابلة وبيعها مقابل القبض بالعملة الأردنية (الدينار الأردني)، بحسب المهرب، مضيفاً أنه يحمل بين 20 و 30 كيلوغراماً من

الحشيش في عملية التهريب. وأوضح المهرب أن كيلو الحشيش يتراوح سعره في السويداء بين 250 ألفاً و 350 ألف ليرة سورية (حوالي 100 دولار)، بحسب "نوعية وجودة المادة"، على حد تعبير المهرب، بينما يباع بسعر يصل إلى الضعف أو أكثر داخل الأراضي الأردنية.

وبالإضافة إلى الحشيش القادم من لبنان، تأتي كميات قليلة من الساحل السوري، بحسب المهرب، مردفاً أنها تأتي بجودة منخفضة مقارنة باللبنانية.

وعلمت عنب بلدي من أربعة مصادر محلية منفصلة، في منطقة صلخد بالسويداء (نمتنع عن الكشف عنهم لأسباب أمنية)، أن محاولات تسلل المهربين تجري من معابر غير شرعية من منطقة وادي خازمة على الحدود

ضد النظام السوري، منذ آذار عام 2011 حتى 21 من كانون الأول 2020، ويمثلون قرابة 15% من حصيلة المعتقلين أو المختفين قسراً عند قوات النظام السوري.

وقال رئيس "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، لعنب بلدي، إنه لا يمكن مقارنة النظام الدكتاتوري في روسيا وهامش الحريات والمقاومة للسلطة بالنظام الدكتاتوري في سوريا، لأن مستوى العنف والتوحش يفوق حتى النظام الإيراني، وربما يقارب النظام السوري في مستوى العنف النظام القائم في كوريا الشمالية.

وفي حال اعتقال المعارض السوري في سوريا، فلن يتم اعتقاله لمدة ثلاث سنوات وتخفيض الحكم عنه، وإجراء زيارات منتظمة له، بحسب عبد الغني، فالناشطون العاديون إذا عادوا إلى سوريا، أو حتى عائلاتهم، سيكون مصيرهم الاختفاء والقتل تحت التعذيب، ولا يمكن لأي محام أن يصل إليهم.

في روسيا كان هنالك ضغط من الشارع الروسي ومن وسائل الإعلام، وهذا الضغط أثمر في تخفيف الحكم عن نافالني، أما في الشارع السوري فلا توجد أي إمكانيات للضغط على النظام سواء من الشارع السوري أو من دول العالم، لعدم تكرار النظام بصورته أمام الشعب، بينما عمل بوتين قدر استطاعته على تحسين صورته أمام شعبه.

واستند فضل عبد الغني في وجهة نظره إلى مواطنين عادوا إلى سوريا، وهم ليسوا ناشطين سياسيين، وأعتقوا لحظة دخولهم من بلدان اللجوء، ومعظمهم أصبحوا مختفين قسراً، وجنّد قسم منهم في جيش النظام إجبارياً.

ويقوم النظام السوري بنهب أموال المعارضين، الأمر الذي لم يحصل في روسيا، والذي لم تتعرض له عائلة نافالني أيضاً، بحسب عبد الغني.

وأشار رئيس الشبكة الحقوقية إلى اعتقال النظام شقيق كبير المفوضين المعارضين محمد صبريا، بعد الجولة الأولى من مفاوضات "جينيف"، على الرغم من الوعد المتكررة أمام الأمم المتحدة بعدم التعرض لأقرباء المعارضين.

ومن بين المعتقلين في سوريا نحو 84 ألف مختفٍ قسراً لدى النظام، ويعتبرون بمجملهم معتقلين سياسيين، لأن الشبكة توثق القضايا ذات الخلفية السياسية، ولا توثق القضايا الجنائية أو الخلافات العشائرية أو العائلية، بل توثق من اعتقل واختفى وقام بنشاط سياسي ضد السلطة الحاكمة، سواء عند النظام أو غيره من أطراف النزاع.

المعارضة التي كان لها وزن داخل سوريا غادرت.

وبحسب عبد النور، كل أجسام المعارضة السورية الحالية إما نشأت خارج سوريا وإما برزت بعد الثورة، وبالتالي ليس لها امتداد أو قاعدة حزبية أو زيارات داخل سوريا، والنظام كان حريصاً ألا يسمح لأحد من الشخصيات ذات الشعبية داخل سوريا أن تبقى، فقد كان يسجنها أو يقطع علاقاتها مع الخارج.

ويرى عبد النور أن السيناريو الروسي بالعودة يمكن أن يجري بعد تحقيق الحل السياسي، وإقرار دستور جديد، وإحداث تغييرات في الجيش والأمن، بحيث يتبعان للدولة وليس إلى عائلة الأسد، فحينها الجيش والأمن هما من يحميان المعارضين، بدافعهما عن الوطن وليس عن حكم ونظام الأسرة الحاكمة.

وحينها، يجب أن يعود المعارضون إلى الداخل وأن ينشطوا ويعملوا ويحشدوا الطاقات، ويكون التنافس داخل سوريا طبيعياً، فالمخاطرة بالحياة جزء من النشاط في الحياة السياسية.

### الاعتقال لا يشمل المعارض فقط بل يمتد لعائلته



تتعدم حرية الرأي والتعبير في ظل توغل الأجهزة الأمنية التابعة للنظام السوري المطلق في تفاصيل حياة المجتمع السوري، بالإشارة إلى ممارسات النظام السوري على مدى السنوات العشر الماضية، إذ أقر النظام قوانين قبل عام 2011 بنى استناداً إليها محاكم استثنائية، أمنية، سياسية، تهدف إلى تصفية خصومه السياسيين.

وبحسب تقرير صادر عن "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فإن الأغلبية العظمى من القوانين التي يُصدرها النظام (من مراسيم، أو عن طريق مجلس الشعب باعتباره خاضعاً بالمطلق له)، تُعارض بشكل صريح القانون الدولي لحقوق الإنسان، وتُقيّد حرية الرأي والتعبير.

وبحسب بيانات "الشبكة"، فإن ما لا يقل عن 20 ألفاً و 842 شخصاً، من بينهم 13 طفلاً و 27 امرأة، لا يزالون قيد الاعتقال أو الاختفاء القسري لدى قوات النظام السوري، لصلوات قربي تربطهم بمشاركين في الحراك الشعبي

أجل إجراء تغيير سياسي في النظام، ونقله من نظام استبدادي فاسد إلى نظام وطني ديمقراطي، وهذا يعني رحيل الأسد، وإلا سيكون الاعتقال والتعذيب والقتل والإعدام المصير الذي ينتظر المعارضين في حال عودتهم.

تمسك النظام السوري بالحل العسكري لمدة عشر سنوات، ولا يمكن أن يتراجع عنه إلا بضغط دولي، وحتى روسيا تصطدم الآن بالنظام، بحسب محمود حمزة، فهي تريد حلاً سياسياً وتسوية سياسية حتى وإن كانت على الطريقة الروسية، لمصلحتها في مرحلة إعادة الإعمار والاستفادة من الاستثمارات الروسية في سوريا، لكن النظام السوري بدعمه الإيراني يريد الاستمرار في الحل العسكري.

وبالتالي، يختلف النظام الروسي عن النظام السوري، فالروسي يسعى إلى تحقيق مصالحه بطريقة دبلوماسية، بينما يسعى النظام السوري لتحقيق مصالحه "بشكل جنوني"، وبتطبيق المقولة الشهيرة لميليشياته "الأسد أو نحرق البلد".

### النسخة الروسية غير متوفرة في سوريا



الإعلامي السوري المعارض ورئيس جمعية "سوريون مسيحيون من أجل السلام"، أيمن عبد النور، قال لعنب بلدي، "لو أفرزت الثورة السورية قيادات كان لها بعد داخلي ونضال كبير داخل سوريا، ولسنين طويلة جداً، ولديها شعبية مثل نافالني، ثم خرج أحدهم للتداوي وعاد إلى داخل سوريا، سيكون صعباً على النظام سجنه أو تصفيته، لأن ذلك سيشكل عبئاً على النظام (داخلياً وخارجياً)، لذلك نرى مثلاً شخصيات في نموذج المعارضة السورية الداخلية، التي كان لها وزن داخل سوريا ودائماً كانت تعارض النظام، اختطفتم من قبل النظام، كعبد العزيز الخير وعبد المجيد منجونة، وتقصد اختطافهم وليس اعتقالهم، خوفاً من المطالبات الدولية بحقهم".

ولم يمانع النظام أن تغادر شخصيات من المعارضة الداخلية التي كان لها وزن في سوريا إلى خارج سوريا، لأنهم بخروجهم يخففون الضغط الشعبي عنه في الداخل، واستفاد النظام من هذه النقطة، بحسب عبد النور، وللأسف نرى كل قيادات



نافالني الروسي (تعديل عنب بلدي)

أمريكا، ومع ذلك، إذا شعرت السلطات أن معارضاً روسياً يشكل خطراً عليها تسجنه، ويوجد عدد كبير من المعارضين الروسيين في السجون الروسية.

ولكن بشكل عام، لا توجد حرية عمل سياسي أو ديمقراطية في روسيا، مثلها مثل النظام السوري، فالانتخابات شكلية، ينجح فيها الحزب الحاكم، حزب السلطة "روسيا الموحدة" مثل حزب "البعث" في سوريا، بحسب محمود حمزة المقيم في روسيا.

أما بالنسبة للنظام السوري، فهو لن يقبل أن يعود أي معارض سوري إلى الداخل، إلا إذا كان من فئة "المعارضين العائدين إلى حضان الوطن"، بحسب تعبیر حمزة، وهؤلاء ليسوا معارضين حقيقيين ولا يؤثرون على الشعب السوري.

وهناك بطاقات بحث عن آلاف المعارضين السوريين في حال عودتهم، بينما يختلف الوضع في روسيا، وعليه يجب ألا نضع أي آمال بالعودة الآمنة إلى سوريا، سواء لشخصيات معارضة أو لاجئين عارضوا النظام القمعي، إلا في حال رحيل نظام عائلة الأسد.

وتابع محمود حمزة أن الثورة قامت من

### نظامان قمعيان هل يتساويان؟



قال الرئيس السابق لـ"لجنة دعم الثورة السورية في روسيا"، وعضو الهيئة القيادية لحزب "الشعب الديمقراطي" المعارض المنشق عن رياض الترك، محمود حمزة، في مقابلة تعامل النظام السوري مع الروسي، إن "الوضع يختلف ابتداءً من اعتقال مخابرات النظام السوري المعارضين الناشطين في الخارج أو حتى للاجئين العائدين إلى سوريا".

النظام الروسي شمولي استبدادي بشكل عام، ولكن يوجد هامش معين للحرية، فهناك جزء مهم من روسيا يقع في أوروبا، ولها تعامل قوي مع أوروبا، وعليه تضطر لأن تأخذ، في بعض الأحيان، بعين الاعتبار مراعاة علاقاتها في التعامل مع أوروبا أو

يستخدم بغرض ترفيهي في الشرق الأوسط، يستخدمه المقاتلون في سوريا للحصول على الشعور بالقوة والتغلب على النعاس على جبهات القتال، وفق تعبير المراسل.

السوري وحليفه "حزب الله"، المنغمسين في مجال تجارة المخدرات، ويعتبر هذا المجال "مصدر التمويل الأكبر لهما"، وفق ما ترجمته عنب بلدي.

بلغ نحو 14 طناً، بتكلفة 900 مليون جنيه إسترليني (مليار يورو). وأوضح التقرير أن المخدرات أتت من اللاذقية، وضبطت في إيطاليا، معتبراً أنها نتاج جهد منسق بين النظام

الحفاظة، ويقوده العميد لؤي العلي منذ عام 2018، المعروف بنفوذه وقربه من طهران، وهو موضوع على قوائم العقوبات الأوروبية والكنديّة والبريطانية.

السورية- الأردنية جنوبي السويداء. وأوضحت المصادر أن الحدود شهدت مؤخراً اشتباكات عنيفة بين حرس الحدود الأردني وعدد من المهربين.

### في السويداء.. متورطون مقربون من "الأمن العسكري"

تجارة المخدرات لا تقتصر على عناصر "حزب الله" القادمين من لبنان فحسب، بل يديرها أيضاً تجار مخدرات آخرون من أبناء السويداء، بحسب المصادر التي قابلتها عنب بلدي ومن بينها مقربون من رموز هذه التجارة في المحافظة، وتقاطعت المصادر بثلاثة أسماء:

- فارس صيموعة، من قرية عرمان جنوبي السويداء، يعد من كبار تجار مادة الحشيش المخدر، وشكّل مجموعة مسلحة بدعم من "الأمن العسكري".

- حسين الوهبان، من أبناء العرب البدو في حي الحروي، شمال مدينة السويداء، تاجر مادة الحشيش المخدر، مدعوم من فرع "الأمن العسكري" بسبب علاقاته القوية مع ضباطه.

- جمال البلعاس، من أبناء العرب البدو، مسؤول عن ترويج مادة الحشيش المخدر شمال السويداء، وفي منطقة اللجاة، لديه علاقات قوية تربطه مع ضباط "الأمن العسكري" ومقرب من "حزب الله" اللبناني.

ويعرف "الأمن العسكري" بسطوته في



صورة تعبيرية (عنب بلدي)

## من مناطق النظام إلى "الإدارة" ..

## تخوف في الرقة من انتقال "عدوى طوابير المحروقات"

الرقة - حسام العمر



طابور للمدنيين أمام محطة وقود شكرى بوزان في محبة الرقة - 17 شباط 2021 (صفحة الرقة أهلاً فيسبوك)

اعتاد سكان المحافظات السورية الخاضعة لسيطرة النظام على مشاهد الطوابير الطويلة أمام محطات المحروقات، إلا أن ذلك المشهد بدأ غريباً وخارجاً عن المألوف حين بدأ بالظهور في محافظة الرقة الخاضعة لسيطرة "الإدارة الذاتية"، في شمال شرقي سوريا.

تحدث سكان من الرقة لعنب بلدي عن خشيتهم من انتقال عدوى الطوابير من المناطق الخاضعة لسيطرة النظام إلى مناطقهم، خصوصاً مع استمرار قلة مواد أساسية، من أهمها المحروقات، وسط "عجز الإدارة" عن تأمينها رغم الوعود.

## خيار "الحر" أم "المدعوم"

سببت أزمة محروقات بارتفاع أسعارها في "السوق السوداء"، أو ما يسمى محلياً بالسعر "الحر"، مع قلة المخصصات المدعومة الموزعة على محطات الوقود.

وصف وليد، سائق سيارة أجرة، تعبئة البنزين بـ"مسألة قلق يومي"، حسبما قال لعنب بلدي، مشيراً إلى الفارق بين الأسعار "المدعومة" التي تبلغ 210 ليرات سورية (0.06 دولار) للتر الواحد، والسعر "الحر" الذي قد يصل إلى 700 ليرة (0.21 دولار) للتر.

تعبئة البنزين "المدعوم" ليست سهلة، حسبما قال وليد، بسبب الازدحام ووجوب الانتظار لوقت طويل يتجاوز الثلاث ساعات أحياناً، وهو ما يدفع العديد من سائقي السيارات لشراؤه بالسعر "الحر". وأما بالنسبة للمازوت، فإن سعر اللتر يتراوح ما بين 500 و600 ليرة (0.18 دولار) في "السوق السوداء"، وما بين 75 ليرة و125 بالسعر "المدعوم"، إذ تختلف التسعيرة حسب نوع المازوت المقدم. أحد العاملين في "إدارة المحروقات العامة" بالرقة، الذي تحفظ على ذكر

الاسم، قال لعنب بلدي، إن الصهاريج الواردة إلى الرقة "غير كافية"، بسبب وجود نازحين في المدينة وريفها أتوا من المناطق التي سيطرت عليها تركيا خلال عملية "نزع السلاح"، في تشرين الأول من عام 2019، أو من المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري، ما يتسبب بزيادة الطلب على المحروقات.

ولم يزل العامل في "إدارة المحروقات" بؤادر لحل أزمة الوقود في مناطق "الإدارة الذاتية"، على الرغم من وجود العديد من آبار النفط في المنطقة، وأرجع ذلك إلى ضغوطات اقتصادية وسياسية تعاني منها "الإدارة"، وعلى رأسها الهبوط المتواصل في قيمة العملة السورية، التي تجاوزت سعر تصريفها حاجز ثلاثة آلاف ليرة سورية مقابل الدولار منذ بداية العام الحالي، إضافة إلى

السيطرة الأمريكية على بعض الآبار. **عوائق لم تمنع التصدير** ما أثار استياء عدي العلي (35 عاماً)، من سكان مدينة الرقة، هو رؤيته الصهاريج التي تمر يومياً من الرقة باتجاه مناطق النظام السوري، "من الأولى سد احتياجات المنطقة، ومن ثم تصدير الفائض، إذا احتسبنا تلك الصهاريج كزيادة بعد اكتفاء مناطق شمالي وشرقي سوريا"، كما قال لعنب بلدي.

العامل في "إدارة المحروقات"، الذي تواصلت معه عنب بلدي، قال إن تصدير النفط إلى مناطق النظام يأتي ضمن آلية للمقايضة تتبعها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) مع النظام السوري، إذ إن البدائل "الكثيرة" التي تأتي في المقابل، مثل

الخضار والفواكه والأدوات الكهربائية والأسمنت والحديد، تعادل في قيمتها المادية والمعنوية قيمة النفط المصدر، إلى جانب المدردود الجمركي لدخول تلك المواد الذي تتقاضاه "الإدارة" من التجار المستوردين.

لكن أزمة المحروقات التي تعيشها الرقة حملت تأثيراً سلبياً على المنشآت الصناعية والعامل في المدينة وريفها، التي لا تزال حتى تاريخ إعداد هذا التقرير محرومة من حصتها المدعومة من مادة المازوت، التي تقدمها "إدارة المحروقات العامة" في الرقة للمنشآت المرخصة لدى "اللجنة الاقتصادية"،

التابعة لـ"مجلس الرقة المدني". رئيس "غرفة الصناعة والحرفيين" بالرقة، عبد الله رشو، وفي لقاء مع إذاعة "بيسان" المحلية، في 16 كانون الثاني الماضي، ناشد بضرورة

"إنقاذ العامل والمنشآت الصناعية من الإغلاق"، نتيجة عدم توفر مادة المازوت بالسعر "المدعوم".

رشو أكد أن العامل المرخصة لدى "غرفة الصناعة والحرفيين"، والبالغ عددها 200 معمل ومنشأة صناعية، لم تتسلم مخصصاتها منذ شهر، رغم وعود متكررة من "إدارة المحروقات" بحل المشكلة، بحجة أولوية توزيع مخصصات التدفئة على السكان أولاً. ورغم قرار "الإدارة"، الصادر في 12 من كانون الأول 2020، الخاص بزيادة كمية الصهاريج الواردة إلى الرقة، لتصبح 34 صهريجاً (الصهريج 30 ألف لتر) كل يومين، بعد أن كانت 24 صهريجاً، لم يكن ذلك كافياً لإنهاء أزمة محروقات تعيشها المدينة وريفها، أو حتى استكمال توزيع مازوت التدفئة على السكان حتى الآن.

## ريف إدلب الشمالي..

## مركز صحي وديد ل 1 مذيماً مهودد بالإغلاق

مع عدد كبير من المنظمات، ورفعنا المشاريع لجميع المنشآت المتوقف دعمها، وإلى الآن لا يوجد شيء على أرض الواقع، إنما هي مجرد وعود ودراسات تقدم بين فترة وأخرى"، حسبما قال معيوف.

لا تضع مديرية الصحة أي شروط أو تعقيدات للتعاقد مع المنظمات، فالعقدات موجودة، والكوادر ما زالت تعمل، حسبما أشار إليه معيوف، أما حاجة الدعم فهي للرواتب والتكلفة التشغيلية للمنشآت.

بالنسبة للمنظمات الإغاثية، وحسبما ذكر أحدث تقارير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (OCHA)، الصادر في 26 من كانون الثاني الماضي، فإن الأولوية خلال عام 2021 ما زالت محاربة انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، الذي زاد عدد المصابين به على 21 ألفاً في المنطقة بعد سبعة أشهر على تسجيل أول حالة للإصابة، مع إشارته إلى أن الحفاظ على الخدمات الصحية الأساسية يعد أمراً ضرورياً، مع هشاشة النظام الصحي في منطقة شمال غربي سوريا.

والدعم اللوجستي والمالي. حين كان المركز مدعوماً، استقبلت كل من عياداته يومياً ما بين 50 و60 مريضاً، بمجموع 225 مريضاً وسطيماً في اليوم، وبعد توقف الدعم تراجع عدد زوار المركز إلى نحو 75 مريضاً يومياً للعيادات كافة، حسبما قال حمادة، وفي حال استمر المركز على ما هو عليه فهو مهدد بالإغلاق، على الرغم من اعتماد نحو 30 ألف شخص على خدماته.

## ليس المركز الوحيد

توقف دعم عدد من المنشآت الطبية التابعة لمديرية صحة حماة من قبل المنظمات الداعمة، حسبما قال مسؤول الرعاية الثانوية في المديرية، الدكتور منور معيوف، لعنب بلدي، هي مركز "الفردان"، ومستشفى "أفاميا" في بلدة كفرلوسين، ومستشفى "الحواش" في مدينة حارم. مديرية صحة حماة ذاتها تفتقر للدعم منذ تموز من عام 2019، ولا تملك خططاً لدعم المراكز الصحية التابعة لها سوى بتسويقها للمنظمات المهتمة بدعم المجال الصحي، "تم التواصل

والأدوية الموصوفة لا تُصرف جميعها، حسبما قالت لعنب بلدي.

## العمل على قدر الاستطاعة

يضر محمد الحلبي، المهجر من ريف حلب الجنوبي إلى مخيمات جبل حارم، والبالغ من العمر 50 عاماً، إلى جلب أغلب الأدوية الموصوفة من قبل الطبيب من خارج المركز لعدم توفرها، حسبما قال لعنب بلدي.

نزح مركز "الفردان" الصحي، مع سكان ريف حماة الغربي، من قرية الشريعة التي أنشئ فيها منذ عام 2013، نهاية عام 2019، ونُقل إلى الحدود الشمالية مع تركيا، ليخدم 11 مخيماً.

ويتكون المركز من عيادات إسعافية وداخلية ونسائية وأطفال وأذنية، ومن كادر طبي قوامه 25 موظفاً، مقسمين بين إداريين وطبيين، "نعمل على تقديم الخدمات الطبية بما يتوفر لدينا"، حسبما قال مدير المركز، الدكتور نديم حمادة، لعنب بلدي، مشيراً إلى أن دعم المركز متوقف منذ آب من عام 2020، وكوادره مستمرة بالعمل التطوعي ولكن بضعف، نتيجة قلة الإمداد الطبي، كالأدوية والمستلزمات الطبية



ريف إدلب - إياد عبد الجواد

تقيم يسرى الرجب، البالغة من العمر 40 عاماً، في مخيم للأرامل في جبل حارم، يبعد مركزه الصحي عن أي مركز آخر نحو سبعة كيلومترات في مدينة حارم، لذا يعتبر مركز "الفردان" الصحي ملجأها الأول، على الرغم من أنها لا تجد الطبيب في بعض الأحيان،

خرجت يسرى من المركز الصحي في مخيم "الفردان"، وهي تمسك بيد طفلتها المريضة البالغة من العمر ثماني سنوات، ويدها الأخرى وصفة من الطبيب وزجاجة دواء.

لكل حاجز تعريفة خاصة..

## رسوم "الفرقة الرابعة" إجبارية على المارين في حلب وريفها



عناصر من الجيش السوري في حلب - كانون الأول 2016 (AFP)

عنب بلدي - حلب

بلدي، فإن تجاوز تلك الحواجز أو تفاديها غير ممكن، "لا نستطيع فعل شيء. مداخل الأسواق ومخارجها بيد (الفرقة الرابعة) التي تفرض رسوماً على كل شيء".

ويعتبر ابتزاز الحواجز ورسومها من أهم الأسباب التي يحتج بها الباعة والتجار في رفع أسعار المواد والمنتجات الاستهلاكية، التي يضطرون لاستيرادها أو نقلها عبر الحواجز، وهو ما يزيد صعوبة الحصول عليها من قبل المدنيين، مع تدهور قيمة العملة المحلية منذ بداية العام الحالي، حتى بلغت سعر صرف 3350 ليرة مقابل الدولار منذ منتصف شباط الحالي.

وعند مداخل ومخارج المحافظات السورية، تنتشر عشرات الحواجز التابعة لـ "الفرقة الرابعة"، بينما يبلغ عدد حواجزها في مدينة حلب وأريافها نحو 26 حاجزاً موزعاً عند المداخل والمخارج الرئيسية.

وبحسب أحد عناصر "الفرقة الرابعة"، تحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، فإن المبالغ التي يجمعها كل حاجز تزيد على 13 مليون ليرة سورية بشكل يومي (3880 دولاراً)، وأضاف لعنب بلدي أن جميع أنواع البضائع تُفرض عليها رسوم المرور، "في حال الامتناع عن الدفع تمنع السيارة من المرور ويطلب منها العودة من نفس الطريق، وفي هذه الحالة ستضطر للمرور عبر أحد الحواجز التابعة لـ (الفرقة) على الطريق، وأيضاً ستُمنع من المرور، لذلك يضطر المارون للدفع".

وصولاً إلى طريق حلب المطار، على تفريغ صهريجين من المازوت كل أسبوع. وأضاف أن السائقين يقومون بتفريغ الصهاريح في أحد المواقع العسكرية التابعة للفرقة غربى قرية عريمة، "لا يمكنهم الرفض تحسباً من قيامنا بقطع الطرقات عليهم ومنعهم من المرور".

## لا هورب من "ترسيم" البضائع المجركة

عند مداخل أسواق مدينة حلب تنتشر حواجز "الفرقة الرابعة"، التي يفرض عناصرها رسوماً على البضائع التي دُفعت رسومها الجمركية مسبقاً، عند إخراجها من الأسواق.

عند خروج سالم، أحد سكان مدينة حلب الذي تحفظ على ذكر اسمه الكامل لاعتبارات أمنية، من سوق العبارة قرب المنشية القديمة، في كانون الثاني الماضي، أوقفه عناصر الحاجز لمعرفة ماذا يحمل معه، وكان بحوزته أربعة صواريخ لقص البلاط، وطلبوا منه الدفع مقابل إخراجها، "أعطيتهم فاتورة الشراء ولكنهم لم يقتنعوا وطلبوا مني دفع رسوم لإخراج الأدوات، وبعد مجادلة استمرت حوالي ساعة كاملة دفعْتُ مبلغ 250 ألف ليرة سورية (86 دولاراً) وفق أسعار الصرف حينها، وبعدها تركوني ولكن بأسلوب ومعاملة سيئة".

أصبحت تلك الرسوم تمثل مصدر قلق مستمر للمدنيين عند التوجه إلى الأسواق، وحسبما قال سالم لعنب

حصل مع عدد من المزارعين في قرية رسم العبد والشيخ أحمد والقطبية وغيرها، "حسبما قال المزارع الذي تحفظ على ذكر اسمه لعنب بلدي. وأضاف المزارع أنه يحاول تفادي المرور من حواجز "الفرقة الرابعة"، ولكن "لا جدوى من ذلك، إن لم يكن معي مال أو خراف يأخذون اللبن والحليب، وهم يأخذون ما يريدون بالقوة مع كونهم يسيطرون على الطرقات، ونحن لا نستطيع فعل شيء معهم، وفي حال عدم التجاوب معهم يعتقلون من يرفض طلباتهم أو لا يسمحون له بالمرور من الطرقات".

## لصهاريح المحروقات تعامل خاص

تفرض الحواجز التابعة لـ "الفرقة الرابعة"، والمحيطه بمدينة منبج في ريف حلب الشرقي الخاضعة لسيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، على قوافل صهاريح المازوت المارة عبر مناطق النظام، تفريغ صهريجين أسبوعياً كمخصصات لها من أجل السماح بالمرور والوصول إلى ما يعرف بمنطقة الشهداء، التي تخضع لسيطرة "الإدارة الذاتية"، وتضم بلدة تل رفعت وتل قراح وأحرص وقرى أخرى وأحياء داخل مدينة حلب.

وقال أحد عناصر "الفرقة الرابعة"، تحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، لعنب بلدي، إن الحاجز يجبر سائقي صهاريح المحروقات التي تخرج من قرية العريمة، وتسلك طريق الريف الشرقي الذي يمر من مسكنة ودير حافر ومطار "كويرس العسكري"

الطرقات ما بين الأرياف وداخل المدينة وعند مداخل المحافظات.

"ترسيم" يفصل ريف حلب عن المدينة لا يُسمح بدخول المدنيين القادمين إلى مدينة حلب قبل دفع "الترسيم" لعناصر حواجز "الفرقة الرابعة" المنتشرين على طرقات الأرياف الأربعة، حيث يفرض على كل شخص دفع ستة آلاف ليرة سورية (1.8 دولار)، حتى وإن لم يكن يحمل معه أغراضاً.

وبحسب شهادة سائق حافلة لنقل الركاب، ما بين مدينة دير حافر في ريف حلب الشرقي ومدينة حلب، قال لعنب بلدي، متحفظاً على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، إن عناصر حاجز "الفرقة الرابعة"، المتمركزين بشكل دائم عند تحويله طريق مطار "حلب الدولي"، يفرضون على كل راكب دفع مبلغ ستة آلاف ليرة، وفي حال عدم الدفع لا يُسمح لهم بالمرور، "لا أحد يتجرأ ويرفض الدفع لعناصر (الفرقة)، عندما ندفع لهم تكون قد اشترينا كرامتنا من أجل عدم قيامهم بالشتن وتوجيه كلمات نابية".

في حال لم يمتلك المار من الحاجز المبلغ المطلوب يتوصل العناصر إلى حل بمصادرة ما يحمله من بضائع، إذ إنه خلال توقف طابور من السيارات قرب بلدة مسكنة بريف حلب الشرقي، صادر العناصر خروفين من أحد المزارعين المارين، ورغم غضبه لم يمتلك حق الاعتراض، "بصراحة تخوفت من أخذ بقية الخرفان الموجودة في السيارة، أو من قيام العناصر باحتجازي مثلما

دفع نزار، أحد سكان مدينة حلب الذي تحفظ على ذكر اسمه الكامل لاعتبارات أمنية، مبلغ 650 ألف ليرة سورية (305 دولارات وفق أسعار الصرف في آب 2020)، لعناصر حاجز "الفرقة الرابعة" الموجودين قرب المدينة الصناعية، للسماح له بالمرور بسيارة محملة بالآلات لصناعة العجنات، اشترأها من عفرين متجهاً إلى حي الميسر في مدينة حلب، إلا أنه تفاجأ بأن الحواجز الأخرى التابعة لـ "الفرقة" نفسها طالبت بدفعات أخرى، حسبما قال لعنب بلدي.

عند مرور نزار بجسر النيرب فرض عليه عناصر حاجز على طريق الراموسة، المتصل بطريق مطاري "النيرب العسكري" و"حلب الدولي"، دفع مبلغ 500 ألف ليرة، "لم يهتموا بأنني دفعْتُ لحاجز (الفرقة الرابعة) الموجود عند مدخل المدينة الصناعية، وحاولتُ معهم لتخفيض المبلغ لأن الآلات مستعملة، ولكن لم يقبلوا بذلك. وبعد مجادلة طلبوا مني العودة وقالوا إنهم لن يسمحوا لي بالدخول إذا لم أدفع المبلغ".

"كابوس" المرور من حواجز "الفرقة الرابعة"، حسب وصف المدنيين الذين قابلتهم عنب بلدي، تجاوز خشية الاعتقال والإهانة إلى خشية الخسارة المادية المستمرة التي تفرض عليهم عند نقل بضائعهم أو عند المرور من الحواجز التي تحتل

## مع برودة الشتاء..

## ارتفاع أسعار البيض والفروج يغيّر عادات الشراء في درعا



سيخ للشاورما في بلدة مزربريف بريف درعا الغربي - 2019 لعنب بلدي حليم محمدا

تراجعت في أسعار الدجاج بعد تربية أفواج جديدة تنزل إلى السوق مع بداية فصل الربيع. وبحسب ما رصدته عنب بلدي، يعتبر التجار وأصحاب المسالخ أن السبب الرئيس لارتفاع الأسعار هو غلاء الأعلاف، وهو ما أبعده المربين عن الاهتمام بالدواجن، وخرج قسم كبير منهم من العملية الإنتاجية، وبقي مصدر الفروج الحالي في محافظتي اللاذقية وطرطوس.

وأرجع عضو لجنة مربي الدواجن حكمت حداد، في تصريح لموقع "الوطن"، في 20 من كانون الثاني الماضي، ارتفاع أسعار الفروج والبيض إلى ارتفاع أسعار العلف عالمياً، نافيًا أن يكون لتغير سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار دور بالارتفاع. ويرأي حداد فإن تجار الأعلاف يرفعون الأسعار تلقائيًا، على الرغم من وجود كميات مخزنة بمستودعاتهم، ولا يخفضون سعر العلف في حال هبط عالمياً، بحجة استيراده بالسعر العالمي. ووصل سعر الطن من علف "كسبة الصويا" إلى 1.6 مليون ليرة سورية (476 دولاراً)، وسعر طن الذرة الصفراء إلى 750 ألف ليرة (223 دولاراً).

وأضاف عضو لجنة مربي الدواجن أن إنتاج الدواجن الخاصة للفروج لا يغطي سوى 30% من حاجة السوق، و50% من الحاجة إلى البيض.

الفروج كانت أسرتي تحتاج إلى فروجين، أما الآن فنشتري بالقطعة". ووصل سعر كيلو فخذ الفروج إلى ستة آلاف ليرة، وسعر كيلو "السفينة" إلى سبعة آلاف ليرة، وكيло الأجنحة إلى 5600 ليرة، و"السمرات" إلى 8500 ليرة، في حين وصل سعر الفروج المشوي إلى 13 ألف ليرة.

"لا فروج ولا لحوم كلو صار بالعلالي"، هكذا وصف الشاب "أبو عمر" البالغ من العمر 30 عاماً، من سكان مدينة درعا، حال أسرته مع ارتفاع الأسعار، مشيراً لعنب بلدي، إلى أنه اتجه للاقتصاد بالشراء ما أمكن، حسب إمكانياته المادية.

ويتراق ارتفاع أسعار الفروج مع ارتفاع أسعار اللحوم، إذ وصل سعر كيلو لحم الخروف في درعا إلى 18 ألف ليرة، وكيلو لحم العجل إلى 15 ألف ليرة. في حين قال صاحب "سوبر مارك" في درعا، إن المشتريين اتجهوا، بعد غلاء أسعار البيض، للشراء بالقطعة، بدل شراء الطبق كاملاً، وتناقصت مبيعاته مقارنة بعام 2020.

ويعاني 12.4 مليون سوري من انعدام الأمن الغذائي، حسب تقرير لـ"برنامج الأغذية العالمي" (WFP)، صدر في 11 من شباط الحالي، في نسبة تعتبر الأعلى تاريخياً في سوريا.

وأرجع التقرير أسباب التدهور إلى الحرب التي تشهدها سوريا، والتي سببت نزوحاً جماعياً للعائلات السورية، بالإضافة إلى الأزمة الاقتصادية التي تصاعدت في سوريا منذ عام 2019، بتدهور قيمة العملة المحلية من أقل من 600 ليرة إلى أكثر من 3360 ليرة مقابل الدولار منتصف شباط الحالي.

البيض إلى ستة آلاف ليرة. من العزوف عن تربية الفروج، إلى غلاء أسعار الأعلاف والأدوية المستوردة، تعددت أسباب ارتفاع الأسعار التي قادت سكان درعا للتخلي عن عادات شرائهم القديمة للدجاج والبيض والاتجاه إلى الاقتصاد والتقليل.

**كلها جاء الشتاء..**  
**لا قدرة على تربية الدجاج**

لم يعد زهير يشترى طبق البيض كاملاً، بل اعتمد على شراء البيض بالقطعة الواحدة، ويبلغ سعر البيضة 200 ليرة، وقال لعنب بلدي، "سعر

البيض إلى ستة آلاف ليرة. من العزوف عن تربية الفروج، إلى غلاء أسعار الأعلاف والأدوية المستوردة، تعددت أسباب ارتفاع الأسعار التي قادت سكان درعا للتخلي عن عادات شرائهم القديمة للدجاج والبيض والاتجاه إلى الاقتصاد والتقليل.

**كلها جاء الشتاء..**  
**لا قدرة على تربية الدجاج**

لم يعد زهير يشترى طبق البيض كاملاً، بل اعتمد على شراء البيض بالقطعة الواحدة، ويبلغ سعر البيضة 200 ليرة، وقال لعنب بلدي، "سعر

**درعا - حليم محمدا**

"إذا أردت شراء فروج واحد لأسرتي، بوزن كيلوغرامين، أحتاج إلى أجره عمل يومين، وإن أردت شراء طبق من البيض أحتاج إلى أجره يوم ونصف من عملي"، قال الشاب زهير، الذي يعمل بأعمال "المياومة" الزراعية. لا تتعدى الأجرة اليومية لعمل زهير 4500 ليرة سورية، في حين بلغ سعر كيلو الفروج الحي 4600 ليرة سورية منتصف شباط الحالي، بعد أن كان 3400 ليرة قبل شهر واحد، بزيادة "لا سابق لها"، وصل خلالها سعر طبق

## موسم "التسليق" .. منافع صحية واقتصادية لسكان الريف في السويداء

معادن منها المغنيزيوم والحديد، "فضلاً عن أنها تنقي الدم، وتنشط الكبد، وتقيد بتحسين عملية الهضم". أما الخبيزة فـ"استخدمت منذ القدم أيضاً في مجال الطب البديل بعد استخلاص زيتها، والبعض يقوم

يعتمد مجيد صافي، البالغ من العمر 23 عاماً، على جمع النباتات لتأمين رزق عائلته، "أقضي معظم وقتي في هذه السهول والوديان أبحث عن شتى أنواع النباتات طول فترة الشتاء والربيع، وأذهب بها إلى السوق لكي أبيعها وأشتري احتياجات منزلي". وأوضح فراس، وهو صاحب عربة لبيع الخضار في مدينة السويداء، أن النباتات البرية موجودة بكميات "كبيرة" هذا الموسم وهناك إقبال عليها، لأن أسعارها تعتبر "معقولة" حالياً، وتتفاوت بحسب أصنافها، ما بين 800 ليرة سورية سعر كيلو الهندياء، وألف ليرة لكل من الخبيزة والدردار 500 ليرة، حسبما قال لعنب بلدي.



عربة لبيع النباتات البرية والخضار في مدينة السويداء - 16 شباط 2021 لعنب بلدي

يعتمد مجيد صافي، البالغ من العمر 23 عاماً، على جمع النباتات لتأمين رزق عائلته، "أقضي معظم وقتي في هذه السهول والوديان أبحث عن شتى أنواع النباتات طول فترة الشتاء والربيع، وأذهب بها إلى السوق لكي أبيعها وأشتري احتياجات منزلي". وأوضح فراس، وهو صاحب عربة لبيع الخضار في مدينة السويداء، أن النباتات البرية موجودة بكميات "كبيرة" هذا الموسم وهناك إقبال عليها، لأن أسعارها تعتبر "معقولة" حالياً، وتتفاوت بحسب أصنافها، ما بين 800 ليرة سورية سعر كيلو الهندياء، وألف ليرة لكل من الخبيزة والدردار 500 ليرة، حسبما قال لعنب بلدي.

وتضم محافظة السويداء بيئات مختلفة، لأن أراضيها متدرجة بالارتفاع من السهلية إلى الجبلية مع وجود مناطق على حدود البادية، وهو ما يحقق تنوع نباتاتها.

تعتبر النباتات "صيدلية من الدواء الطبيعي"، حسب وصف خبير طب الأعشاب مالك أبو شلهوب، الذي قال لعنب بلدي، إن الأعشاب تضم معادن وتحسن عملية الهضم وتحمي من الالتهابات وتعزز صحة الجهاز المناعي، مثل عشبة الدردار التي تحتوي على

الهندياء والدردار وقرص عنة والكزبرة والرشاد واللوف والمشا والبابونج، وعادة ما تفتح الهندياء والرشاد الموسم مع بدء سيلان الأودية، والدردار الذي ينتشر في البراري وبين المنازل وعلى جوانب الطرق.

تعتبر سلوى الحمود، من بلدة المزرعة غربي السويداء، عملية جمع النباتات البرية "رحلة استجمام في الطبيعة"، مضيفة أنها تعتمد على جمع النباتات منذ قرابة عشر سنوات.

"أخرج من بيتي في الصباح الباكر، ولا أعود إلا قبل الغيب بقليل، أدخل منزلي محملة بأكياس النباتات المختلفة كالخبيزة والرشاد البري والهندياء البرية والدردار"، قالت لعنب بلدي.

تحضر سلوى الهندياء، التي يمكن تناولها مباشرة بعد غسلها، بالإضافة الزيت و"الكشك"، الذي هو خليط من البرغل واللبن المجفف، أما الخبيزة فتعد على النار بعد تقطيعها وإضافة البصل اليابس إليها.

ويسلق الدردار ويعصر ويصفى ماؤه عدة مرات بسبب "المادة السمية" التي يحتويها، ويُتناول بعد إضافة زيت الزيتون والملح والحامض والثوم.

**مردود مادي وفائدة صحية**  
في قرية عوس، جنوبي السويداء،

**عنب بلدي - السويداء**

في الصباح الباكر، بمدينة صلخد جنوبي السويداء، جهز يوسف نفسه للانطلاق في رحلة "التسليق"، مصطحباً مجموعة أكياس فارغة وسكين مطبخ وقنينة ماء، تحضيراً لمسيرة طويلة على الأقدام.

ما إن يبدأ الدفء في أرياف محافظة السويداء، حتى ينطلق الناس إليها لجمع نباتات برية متعددة، فيما يعرف محلياً بـ"التسليق"، الذي تحول من عادة للترويح عن النفس وتناول الغذاء الصحي إلى وسيلة للتوفير الاقتصادي.

**عودة إلى الطبيعة**  
منذ أكثر من 20 عاماً، يتابع الرجل الستيني يوسف مهنا عمله بجمع النباتات البرية، معتبراً تلك العادة وسيلة للخروج "من دوامة الحياة ومتاعها"، على حد تعبيره.

"هذا الموسم يعتبر فسحة للأهالي في أحضان الطبيعة، والتجول في البرية يكسب الجسم قوة ونشاطاً، تريح النفس وتصفى الذهن"، كما قال يوسف لعنب بلدي، مشيراً إلى أن موسم "التسليق" يمتد من فصل الشتاء حتى بداية فصل الصيف. تنتشر في أرياف السويداء نباتات

# الأمن الغذائي لسوريين عام 2020



## محرومون من الأمن الغذائي



**12.4**  
مليون سوري

**4.5**  
مليون سوري  
فقدوا أمنهم الغذائي خلال عام 2020

## تكلفة الأطعمة الرئيسية

**120**  
معدل كفاية الأسرة السورية  
ألف ليرة سورية  
خلال شهر واحد

**236%**  
ارتفعت نسبة تكلفة الأغذية الأساسية  
خلال عام واحد

**1.3**  
لا يستطيعون العيش بلا مساعدات غذائية  
مليون سوري

**124%**  
زيادة عن العام الماضي

**1.8**  
بخطر التعرض لفقد الأمن الغذائي الشديد  
مليون سوري

**375.3**  
مليون دولار

المساعدات المطلوبة لبرنامج الغذاء العالمي حتى تموز 2021

## الدورة الـ 15 من "أستانة" .. انتظار ومراوحة في المكان



أسامة أجي

المنظمات الإرهابية المرتبطة بها. لكن البيان في فقرته السادسة قال إنه "لا حل عسكرياً للأزمة السورية"، داعياً إلى المضي في العملية السياسية "الطويلة الأمد، والقابلة للتحقيق وفقاً للقرار الدولي (2254)".

إن قراءة البيان بصورة متأنية، تكشف عن غياب عزم جدي لدول الضمان على تنفيذ حقيقي لجوهر القرار الدولي المذكور، هذا الغياب يتعلق ليس بمقدمات سياسية تخص كل طرف منهم، وليس بسبب وجود تناقضات عميقة فيما بينهم، وإنما تعلن دون أن تقول، أن ثمة غائبا عن العملية السياسية، هذا الغائب هو الموقف الأمريكي، الذي ينتظره جميع النخرطين في الصراع السوري.

إن القول المحمول في البيان المذكور (المضي قدماً في العملية السياسية الطويلة الأمد والقابلة للتحقيق)، هو قول يكشف عن إرادة سياسية تخص الطرف الداعي لاجتماعات "أستانة" (الروس)، فلا أحد يفهم لماذا تستخدم عبارة "عملية سياسية طويلة الأمد"، وقرار مجلس الأمن "2254" يمكن جدولته ووضع خارطة طريق لتنفيذه. إن استخدام هذه العبارة، يعني بالضرورة أن الشروط الموضوعية لتنفيذ القرار الدولي المذكور لم تحن بعد، أي لم تحن شروط كطف الروس لاستثمارهم العسكري والسياسي في سوريا، فتحقيق هذه الشروط يرتبط بقوة بتوافقات روسية مع الغرب حول سوريا، وكذلك حول نقاط صراع أخرى، تريد روسيا حلقتها، من خلال استخدام ورقة الصراع السوري. إن الدعوة الروسية، التي تم توجيهها

إلى الولايات المتحدة لحضور جلسات الدورة الـ 15 من مفاوضات "أستانة"، كان المراد منها جس نبض الإدارة الأمريكية الجديدة، ومعرفة اتجاهات سياستها حيال الملف السوري، والروس عرفوا أن الأمريكيين غير مهتمين بـ "أستانة"، حين ردوا عبر تصريحات وزير خارجيتهم الجديد، أنتوني بلينكن، بأنهم يصرون على تنفيذ القرار الدولي "2254".

الموقف الأمريكي، ومعه الموقف الغربي المنزعج من عدم قيام موسكو بدورها للضغط على النظام، لدفع العملية التفاوضية في جنيف، هو الذي جعل اجتماعات الدورة الـ 15 لمفاوضات "أستانة" تراوح في مكانها، فليس هناك أي مبادرة جديدة على هذا الصعيد، في ظل غياب موقف أمريكي نهائي من الصراع السوري.

الروس لن يقدموا على الضغط على حليفهم الأسد، للتجاوب مع عمل اللجنة الدستورية، فهذا التجاوب، يعني إقراراً بضرورة تغيير بنية نظام الحكم، وفق توافقات يفترضها القرار الدولي، الذي نصّ على ذلك بعبارة تقول: "إن العملية السياسية وفق القرار (2254) هي عملية سورية، يقودها سوريون".

إن ضغط الروس على النظام لإجباره على المضي بمفاوضات اللجنة الدستورية، أو التفاوض حول السلال الأخرى، قبل وجود تفاهات لهم مع الغرب، وفي المقدمة مع الولايات المتحدة الأمريكية، يعني خسارة حقيقية لكل ما دفعوه من استثمارات في الصراع في سوريا، وتعلق بتوريد

السلاح، ومساعدات اقتصادية، وانخراط عسكري مباشر، ودور سياسي ودبلوماسي دولي، لتثبيت وضع النظام.

بالنسبة للضامنين الآخرين، فإيران تريد أن تستفيد من الزمن، لترسيخ وجودها السياسي، ونفوذها الأيديولوجي داخل المجتمع السوري، مستغلة فقر الشعب، في ظل استمرار المسألة السورية، لتجنيد لخدمة مشروعها بالهيمنة على المنطقة، وتحديد في الحلقتين السورية والعراقية.

الإيرانيون يعرفون تماماً أن وجودهم المباشر في سوريا هو رهن الموقف الروسي، الذي إذا تغيرت مقدماته لغير مصلحة إيران، فهذا يعني خروجهم من سوريا، وبعدها من المنطقة، ولهذا هم يحاولون تكثيف وجودهم بطرق كثيرة، رغم أنهم ينفون تحت ضربات الجو الإسرائيلية، التي لا تريد منحهم فرصة إقامة قاعدة ثابتة لهم على الأرض السورية.

أما الأتراك، فشغلهم الشاغل هو أمنهم القومي، الذي يتعرض لتهديدات حزب "العمال الكردستاني"، حيث استطاع هذا الحزب، المصنف أميركياً وتركيّاً بأنه حزب إرهابي، أن يجد له ملاذات جغرافية في سوريا، قادماً إليها من كهوفه ومخابئه في جبال قنديل بالعراق.

لذلك نصّت الفقرة الرابعة من البيان الختامي لاجتماعات الدورة الـ 15 من مسار "أستانة"، المنعقدة في سوتشي، على اتفاق بين الضامنين الثلاثة، على أن التوصل إلى الأمن والاستقرار في شمال شرقي سوريا

ممكن، فقط على أساس الحفاظ على سيادة ووحدة أراضي الدولة، ورفض جميع المحاولات لخلق حقائق جديدة على الأرض.

وهذا يعني رفض مشروع ما يسمى "الإدارة الذاتية"، وفق الصورة التي يريدها حزب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD)، المسؤول عن "قسد"، في منطقة الجزيرة والفرات.

إن الموقف من "قسد" استثمره الروس لمصلحة نظام الحكم السوري في دمشق، حيث أشار البيان إلى أن الثروة البترولية بشقيها النفطي والغازي، هي من حق هذا النظام، وهذه الفقرة هي فقرة خطيرة، إذ تعتبر النظام السوري نظاماً شرعياً، رغم أن شرعيته سقطت مع قتله لشعبه، وشبهه حرباً ظالمة على هذا الشعب.

ولكن هذه الفقرة يمكن قراءتها على أن "قسد" ما كانت لتفرض سلطتها على هذه المساحات في شرقي وشمال شرقي سوريا، لولا المساندة العسكرية المباشرة من الولايات المتحدة والتحالف الدولي الذي تقوده، وهذا يعني شكلاً من أشكال استثمار سياسي ودبلوماسي، موجه ضد الولايات المتحدة، التي تحمي آبار النفط والغاز في هذه المنطقة، وتمنع قدوم النظام إليها.

وفق ما تقدم، يمكننا القول إن اجتماعات "أستانة" بدورها الـ 15 في سوتشي، هي تثبيت مواقف سابقة، ومنع حدوث مستجدات تغير من لعبة أحجار الدومينو السورية، لغير مصالح الروس، أو الشروط القائمة في ظل انعدام الحل السياسي حتى اللحظة.

## الرقعة بين روايتين .. "باب الأبواب" و"كنت في الرقعة"



إبراهيم العلوosh

صفحات روايتي "باب الأبواب" و "كنت في الرقعة"، فغطا الله أحد أبطال رواية "باب الأبواب" هو الشاب الذكي الذي يتفتح ذهنه في الرقعة، ويتألق بذكائه وبقدرته على فهم العالم من حوله عبر القراءة والمواظبة على الدروس، فمذ أن كان صغيراً كان يحفظ أجزاء من القرآن، ويحاط بدعم والدته فاطمة تنكيز التي تفتخر به وتتفوقه، ويصبح أملاً لها وسط شقاء الحياة وضغوطاتها وتقلبات زوجها المزاجية وإيمانه على الخمر والسهر، وتناوله للحياة بلا مبالاة ممتزجة بالشجاعة. أما رواية "كنت في الرقعة" فتتناول الرقعة كحلم طوباوي لبناء دولة إسلامية تنتهج منهج السلفية الجهادية، وتعتمد التكفير معياراً للتفريق بينها وبين العوام الذين يخضعون لها (تستعمل داعش لفظة العوام كشكل من أشكال العزل والتحجير)، وتتناول الرواية أهل الرقعة بتكبر إلى حد التنزق، لأنهم يرفضون الانخراط في أوهامها وفي عدوانيتها التي أسفرت عن تدمير الرقعة وتهجير أهلها بالتعاون مع نظام الأسد الذي ابتداء التدمير والتهجير في الرقعة مع تاريخ تحريرها في آذار 2013.

ولا يخفي بطل الرواية احتقاره لأهل الرقعة، إذ يصفهم بالغباء والسذاجة على عكس التوانسة من الدواعش الذين، كما يزعم، هم أكثر ذكاء، ولكنه يقتر بأنهم كانوا شديدي العدوانية، ويعترف أبو زكرياء بأنه كان يتلذذ بزيادة معاناة أهل الرقعة، إذ كان يتصل بجهاز الحسبة لملاحقة هذا الشخص أو تلك المرأة بسبب أمور تافهة، وأحياناً يوقفهم

حتى تأتي الدورية التي تلقي القبض عليهم، فهو يعلن العداة التام لأهل الرقعة، ويعتبرهم عبئاً على داعش وعلى الخلافة البغدادية، رغم أنه يستعرض الشقاق التي استولى عليها بعد تهجير أصحابها، ويعيش في بيوت أنيقة كانت تشكل كل جنى العمر لأهلها، حتى إنه يستنكر تأخر داعش عن إعلان تكفير أهلها جميعاً تحت ذرائع وفتاوى تبيح قتل كل من لا ينضم إلى داعش، ويمتد الأمر إلى وجوب قتل كل من لا يمارس هذا التكفير سواء بطريقة التجاهل وغض النظر، أو بحجة الحفاظ على أهل الرقعة لاستخدامهم كدروع بشرية لحماية كيان الدولة داعشي الذي يتعرض للقصف والعداء من كل الأطراف.

تؤرخ رواية "باب الأبواب" أيام الرقعة وتواريخ القصف عليها واستقبالها للنازحين من كل المدن السورية المنكوبة، وتسجل تصاعد عدوانية داعش على أهلها إلى درجة العداة العلني. بينما تتناول رواية "كنت في الرقعة" طرق استقبال المهاجرين الجهاديين إليها عبر تركيا والمحطات التي يمررون عبرها اعتباراً من مضافة أم الجهاديين في اسطنبول التي تسلب من القادمين أوقامهم، ويتولى أعوانها تسفيرهم إلى أورفا التركية ريثما يعبرون إلى مضافات الاستقبال في تل أبيب، ليخضعوا إلى تحقيق من قبل الأمنيين الملتزمين، الذين ينقلونهم فيما بعد إلى الكنائس والمدن والجهات المشتعلة. في الوقت الذي يعاني أهل الرقعة الأمرين من رجال داعش، يكون بطل رواية

"كنت في الرقعة" (أبو زكرياء) يربى الحمام في بيت سلبه من أرملة صديقه التونسي المكئي "أبو الشهيد"، والذي سلبه هو من أحد أبناء الرقعة، ويتحدث عن نزحه للخراف وإقامة السهرات بين الدواعش من التوانسة الذين يتردد إليهم، فعدد التوانسة وصل إلى أكثر من ثلاثة آلاف، كما تقول الرواية، يحتلون البيوت ويمارسون العدوانية ضد أهل الرقعة مع غيرهم من الدواعش، بحجة أنهم غير مدافعين عن داعش وعن مبادئها التي يفتخر بها، ويورد بطل الرواية "أبو زكرياء" تغييرهم اسم جامع "الفردوس" إلى جامع "التوانسة"، بالإضافة إلى إيمانهم على المقاهي التي تعج بمخبري داعش الذين يجسسون على أهالي الرقعة، ويتصدون كذلك سلوك المهاجرين الدواعش الذين صاروا في المرحلة الأخيرة ضحية النهج العدواني الذي زرعه، وتبين لهم أن دولة الخلافة المزعومة مجرد عصابة تشبه مخبرات الأسد التي تلتهم الجميع بلا رحمة. يصور يوسف دعيس الرقعة بكل معاناتها، ويوثق معاناة أهلها تحت البراميل المتفجرة، ويوثق اختفاء الأب باولو الذي كان ضيفاً عند عطا الله، وينقل وصيته قبل أن يتلعه الإرهاب الداعشي الذي لا يشبع من امتحان الناس، ولا من زيادة معاناتهم بمعاركه الدونكيشوتية التي يموت فيها الآلاف من المغرر بهم باسم الإسلام.

رواية "باب الأبواب" تعيد الأشياء إلى حقيقتها بعد الظلم الكبير الذي تعرض له أهل الرقعة، واتهامهم من قبل

أعوان النظام بأنهم حاضنة للدواعش، وترصد الأحداث الكبيرة في أيامهم بكل أفراحهم في بداية الثورة، وأحزانهم التي تسبب بها استيلاء داعش عليها، الذي انتهى إلى تدمير 80% من المدينة فوق رؤوس من تبقى منهم، فأخت عطا الله ترفض الخروج وتتمسك بالمكان، ولكنها عندما تفقد الأمل وتحاول الخروج فإن ابنها الوحيد يذهب ضحية الأنغام والقصف، وينتهي بها الأمر إلى مسكرات التحقيق التي نصبته قوات "قسد" لأهل الرقعة في مدينة عين عيسى.

روايتان تتناولان المكان الذي اسمه الرقعة، رواية تتحدث عن الناس وعن حلمهم بالحرية ومعاناتهم هي "باب الأبواب"، ورواية أخرى هي "كنت في الرقعة" لسائح جهادي يمارس كل أنواع الغطرسة ضد الناس وضد أهل المكان حتى تلتهمه الشوك الداعشية والفتاوى القاتلة التي تدفعه إلى التنكر بزي أبناء المنطقة من أجل أن ينجو ويعود إلى أمه وزوجته في تونس، بعد أن لوع قلوب الكثير من الأمهات بجرائمه، وبعد كل الغطرسة التي مارسها على أهل الرقعة.

رواية "باب الأبواب" كتبها يوسف دعيس، وأصدرتها دار "فضاءات للنشر والتوزيع" 2021. رواية "كنت في الرقعة" هارب من الدولة الإسلامية" كتبها هادي يحم، عن ذكريات داعشي السابق محمد الفاهم الملقب بـ "أبو زكرياء"، صدرت عن دار "نقوش عربية" 2018 ط3.

عنب بلدي  
ملف العدد 470  
الأحد 21 شباط 2021

إعداد:  
علي درويش  
أمل رنتيسي  
نور الدين رمضان  
صالح ملص



# المعتقلون السوريون.. ميثاق على طريق العدالة



منذ اعتقاله في تموز 2013، ومع كل صباح، أنهض من فراشي وكأنها المرة الأولى التي تتصل والدتي بي لتقول، "وفا، أبوك ما عميرد على التلفون". نحو سبع سنوات ونصف مضت على اعتقال والد الناشطة في مجال المعتقلين وفا مصطفى من قبل قوات الأمن السورية، ليكون من بين عشرات آلاف السوريين المغييبين والمختفين قسراً في سجون النظام السوري. دون أدنى فكرة عن سبب الاعتقال والنهم الموجهة له، لا تزال العائلة تنتظر أي نبأ عن

الأب، بحسب حديث وفا إلى عنب بلدي. أعتقل الأب مع صديقه حسام الظفري من حي المهاجرين بدمشق، من قبل مسلحين بلباس مدني، لكن عائلة حسام علمت لاحقاً أنه قُتل في أحد سجون النظام تحت التعذيب. وكان والد وفا ناشطاً سياسياً، وأعتقل في صيف 2011 من قبل "الأمن العسكري" في مدينة مصياف بريف حماة الغربي بداية الاحتجاجات الشعبية ضد النظام السوري في آذار 2011، بتهمة دعم "الإرهابيين".

لكن "الإرهابيين" الذين دعمهم الوالد إنما هم نازحون من أبناء مدينة حماة، خرجوا من المدينة إلى مصياف، خلال حملة مدهامات نفذها النظام في شهر رمضان من العام 2011. ويعتبر ملف المعتقلين الأعداء منذ انطلاقة الثورة السورية، وتعرض الجهات السياسية من الطرفين (النظام والمعارضة) لانتقاد شديد نتيجة عدم جديتها في التعامل مع هذا الملف، تزامناً مع تعنت النظام الشديد في تناوله، واتخاذها ورقة ضغط ضد الجميع.

وأطلقت، في 10 من شباط الحالي، خمس منظمات سورية أسست من قبل ناجين من الاعتقال وأهالي الضحايا وأفراد أسرهم ميثاقاً تحت عنوان "ميثاق حقيقة وعدالة"، تضمن رؤية مشتركة حول قضية الاختفاء القسري والاعتقال التعسفي في سوريا. تسلط عنب بلدي في هذا الملف الضوء على أهداف "ميثاق حقيقة وعدالة" وآلية عمله، والتحديات التي تواجه عمل المنظمات ومدى تعويل الأهالي على عملها، وإلى أي درجة يعطي المفاوضات حيزاً لقضية المعتقلين.

## ما هو "ميثاق حقيقة وعدالة"

• توفير محاكم مدنية مستقلة عادلة تراعي المعايير الدولية، وذلك بإطلاق سراح المعتقلين بشكل تعسفي على الفور، وإحالة بقية المحتجزين إلى محاكم تستوفي المعايير الدولية في النزاهة والاستقلالية.

• الاعتراف بحقيقة ما حدث بشكل رسمي، وحفظ السردية التاريخية، وضمان الاعتراف الرسمي العام والعلني ضمن عملية العدالة الانتقالية.

• التغيير في المؤسسات الأمنية والقضائية وممارساتها.

الجرائم التي ما زالوا يعانون منها. ولتحقيق العدالة، يجب تنفيذ عدة أمور من قبل جميع الأطراف المعنية:

• الإفراج الفوري عن المعتقلين، وكشف مصير المختفين والمغييبين قسراً.

• الوقف الفوري للتعذيب والمعاملة اللا إنسانية والجرائم الجنسية في المعتقلات.

• تسليم رفات المتوفين نتيجة لظروف الاختفاء القسري والاعتقال، ويتضمن ذلك ضمان الابتعاد عن العيب بالمقابر الجماعية وتشويه الأدلة، وإنشاء آليات لإشراك الضحايا وعائلاتهم في الجهود القائمة حول المقابر الجماعية.

• إلغاء المحاكم الميدانية والاستثنائية، كمحاكم "الإرهاب" و"الميدان" العسكرية.

شاملة تلبي احتياجات وتطلعات الناجين والضحايا وأفراد أسرهم هي عملية طويلة الأمد ستشمل مراحل تراكمية"، لذلك أدرج أعضاء الميثاق مطالبهم بالترتيب من حيث الأولوية والإلحاح الزمني بالنسبة لهم، كـ "ناجين وضحايا وأفراد عائلات".

وفرق أعضاء الميثاق بين العدالة القصيرة الأمد والعدالة الطويلة الأمد، إذ إن هناك إجراءات فورية لا بد من اتخاذها لوقف الانتهاكات المستمرة والتخفيف من معاناة الناجين والضحايا وعائلاتهم. أما على المدى المتوسط إلى الطويل، فلدَى أعضاء الميثاق مطالب إضافية لضمان العدالة الشاملة ومنع تكرار

القضايا السورية المرتبطة بقضيتهم ورؤيتهم لمستقبلها، ومواقفهم في العمل عليها، وتحديد مطالب الضحايا في هذا الإطار.

ويضم الميثاق مجموعات من الناجين والناجيات، وأهالي ضحايا الاختفاء القسري، والاعتقال التعسفي، وجميع الانتهاكات التي رافقت أو نتجت عن الاختفاء القسري والاعتقال، والإعدام خارج نطاق القانون والتعذيب والانتهاكات الجنسية.

وعرفوا عن أنفسهم بأنهم "أصحاب حقوق، وأصحاب ألم وأمل وشرعية، يجمعنا الإصرار على العمل الدائم من أجل حل هذه القضية وفق مطالب ورؤية مشتركة".

والضحايا المعينون بالميثاق هم: ضحايا التعذيب والعقوبة أو المعاملة القاسية أو المهينة أو اللا إنسانية وعائلاتهم، و ضحايا الاعتقال التعسفي وعائلاتهم، وضحايا الإعدام خارج نطاق القانون وعائلاتهم، وجميع الانتهاكات المرتبطة بتلك الجرائم وعائلاتهم.

مع وصول الأسد الأب إلى السلطة في سبعينيات القرن الماضي، لم تتوان الأفرع الأمنية عن اعتقال أي معارض للنظام، إذ اعتقل عشرات الآلاف من معارضيه سواء من كانوا سابقاً من أقران حافظ الأسد أو معارضني "البعث".

استخدم النظام منذ ذلك الحين الاعتقال التعسفي والإخفاء والتعذيب والإعدام خارج نطاق القانون بشكل ممنهج، كسلاح لإسكات صوت معارضيه أو أي حراك مناهض لسياساته. واستمرت سلطة الأفرع الأمنية وعشوائية الاعتقال والتغيب والإخفاء في عهد رئيس النظام السوري الحالي، بشار الأسد، لكن بعد آذار 2011، توسعت هذه العمليات لتشمل مختلف شرائح المجتمع، لقمح حركة الاحتجاجات السلمية التي شملت معظم المحافظات السورية، دون خضوع المعتقلين لتحقيقات.

ويمارس النظام مختلف أنواع الانتهاكات ضد المعتقلين، من الإخفاء والاعتقال، إلى التعذيب بجميع أشكاله، وجرائم العنف الجنسي، والإعدام خارج نطاق القانون، والمحاكمات الاستثنائية بإجراءات مختصرة تفتقر إلى شروط المحاكمة العادلة.

إضافة إلى رفض تسليم جثث المعتقلين الذين قُتلوا تحت التعذيب أو أُعدموا ميدانياً، وانتهاك حقوق الملكية للضحايا، والحرمان من حق التنقل للناجين وذوي المختفين قسراً وابتزازهم.

وبحسب الميثاق، قابل انتهاكات النظام عجز المجتمع الدولي عن وقفها ومحاسبة الجناة، ما أدى إلى انتشار ثقافة الإفلات من العقاب، وتكرار تلك الممارسات المستمرة من أكثرية الفصائل المسلحة ومن التنظيمات المتشددة وسلطات الأمر الواقع.

وترافق مع انتشار ثقافة الإفلات من العقاب تزايد الإنكار والتهميش التعمدين لحقوق الناجين والضحايا وعائلاتهم من جهة، ولدورهم المحوري من جهة أخرى.

ويشكل هذا الإنكار والتهميش جزءاً أصيلاً من الجريمة المستمرة بحق الضحايا وأقاربهم حتى وقت صياغة الميثاق. ويسعى الميثاق إلى تقديم رؤية شاملة لموقف ضحايا الاعتقال التعسفي، والاختفاء القسري، والتعذيب، من

معايير ومبادئ الميثاق يتخذ الميثاق المبادئ القانونية والمعايير الإنسانية الدولية المستندة إلى مختلف أفرع القانون الدولي ذات الصلة بالوضع في سوريا، حسبما تضمنت فقراته، وفق إطار يحدد بـ:

• القانون الدولي لحقوق الإنسان والمعاهدات ذات الصلة.

• القانون الدولي الإنساني، وتحديدًا المادة الثالثة المشتركة بين اتفاقيات "جنيف" الأربع لعام 1949، والمواد ذات الصلة من البروتوكول الإضافي الثاني لعام 1977 لاتفاقيات "جنيف" الأربع 1949، التي تعتبر انعكاساً للقانون الدولي الإنساني العرفي.

• قواعد القانون الدولي العرفي والقانون الدولي الإنساني العرفي.

• المواد ذات الصلة من القانون الجنائي الدولي، إذ يسترشد الميثاق ببنود "نظام روما الأساسي" المؤسس لمحكمة الجنايات الدولية، للدلالة على الأفعال الجرمية المحتملة، وذلك على الرغم من أن سوريا ليست دولة عضواً فيه.

### معايير ومبادئ الميثاق

أهداف قصيرة وطويلة الأمد للميثاق نص الميثاق على أن "الوصول إلى عدالة



العشرات يتظاهرون أمام البرلمان الأوروبي المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين في سجون النظام السوري ("عائلت من أجل الحرية")



## لأي درجة يعطي المفاوضون حيزاً لقضية المعتقلين؟

العاملة بهذا الشأن بالوسط المحلي والمدني الحقوقي كأرضية ضاغطة في المسار السياسي. وأضافت مفرج أن آلية "الهيئة" متسقة مع المنجز القِيم لـ "ميثاق حقيقة وعدالة"، الذي "نحني للمجهود الفاعل للقائمين عليه تجاه قضية المعتقلين وحساسيتها المتجذرة في وجداننا، مع الأخذ بعين الاعتبار أن لهذه القضية الإنسانية بعداً سياسياً".

وقالت مفرج، إن قضية المعتقلين منصوص عليها في القرارات الدولية الناطمة للعملية السياسية ما فوق تفاوضية، أي أنها موجودة في حال بدء العملية السياسية في سوريا بشكل حقيقي.

وأضافت أن المسؤولين عن ملف المعتقلين في "هيئة التفاوض" يدركون الواقع المتعثر الذي نتج عن مفاوضات صفرية في جنيف، وتريف لـ "أستانة" كملف خاضع للبازار السياسي، بحسب تعبيرها.

وحملت مفرج الفصائل العسكرية المسؤولية الكاملة بانخراطها بـ "البازار السياسي"، وربط الملف بالتسويات الأمنية في الميدان، وتحوير قضية الاعتقال على خلفية النزاع المسلح، وممارسة ذات الفصائل نفس الانتهاكات بالاعتقال التعسفي في المناطق الخاضعة لسيطرتها.

وعلى الرغم من ذلك، فإن العملية برمتها مجمدة ولا حراك فيها، كونها تحتاج إلى إرادة دولية ضاغطة بالعودة إلى جنيف لكي تفعّل الخارطة التي أنجزها الميثاق، حسب مفرج.

وترى مفرج أن النظام لن يعمل على إنجاز أي تقدم بأي مسار سياسي، ولن يتجاوب مع الأسباب، لذا تركز العمل، وما زال كذلك، على خطوات إجرائية مع صانعي القرار الدوليين تجاه عقد مؤتمر دولي يضغط لتحصيل قرار في مجلس الأمن المعطل تحت الفصل السابع، الذي يحتاج إلى إرادة دولية هي ذاتها معطلة تجاه حل سياسي شامل.

ليس لدى الناشطة وفا مصطفى أي تعويل على عمل الجهات السياسية بخصوص التفاوض في ملف المعتقلين، وإذا "كان لدى تعويل يكون عندي قصر نظر، والموضوع جزئياً متعلق بالثقة بهذه الجهات والثقة تأتي من التجارب"، حسب تعبيرها.

ولا توجد أي تجربة لجهة سياسية معارضة أثبتت أنها مهتمة بملف المعتقلين، وأنها فعلاً تعمل على وضع قضيتهم كأولوية، ودائماً موضوع الاعتقال والاختفاء القسري في سوريا هو الملف الأصعب، لأن النظام لا يرضى أن يناقش فيه أبداً، فهو يعرف أنه الورقة الأقوى بيده، ودائماً هناك تلاعب من الطرفين (التمثيل السياسي للنظام والمعارضة) بورقة المعتقلين، حسب وفا.

وترى الناشطة وفا أن الجهود الحقيقية الوحيدة باتجاه المعتقلين هي جهود أهالي هؤلاء المعتقلين وجهود الناجين والناجيات، والميثاق الصادر مؤخراً، لأنهم أصحاب قضية ويعانون منها، ووضعوا رؤية شاملة ومتكاملة عن كيفية تقديم المطالب، وما هي، وليست رؤية عاطفية وسطحية، كما أنها مبنية على دراسة واستشارة وتعاون ومطالب ورغبات حقيقية.

ولا تخلو جولات المؤتمرات السياسية المتعلقة بسوريا من مناقشة قضية المعتقلين على طاولات المفاوضات، دون توضيحات بيّنة حول ما تتوصل إليه تلك البحوثات، باستثناء البيانات الختامية المتشابهة.

ويستنتج الشارع السوري من ذلك عدم التوصل إلى نتائج من خلال ما يراه من استمرار حالات الاعتقال، ما يثير تساؤلات حول ما يجري خلال المباحثات بما يتعلق بملف المعتقلين.

مسؤولة ملف المعتقلين في "هيئة التفاوض السورية"، أليس مفرج، قالت في حديث إلى عنب بلدي، إن "الهيئة" عملت على استراتيجيتين، الأولى قصيرة المدى تتضمن الضغط من أجل الإفراج عن المعتقلين والكشف عن مصير المختفين قسراً، والثانية بعيدة المدى بربط التسوية السياسية بالمسألة، مع ربط جميع المسارات السورية

مراكز الاعتقال. ووفقاً لتقارير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فإن الأجهزة الأمنية التابعة لحكومة النظام السوري لا تزال مستمرة بالاعتقال في مناطق "التسويات" الخاضعة لتفاهات مع حليفة النظام، روسيا، ما يخالف بنود القرار رقم "2254" الملزمة بالإفراج عن المعتقلين السوريين داخل مراكز الاعتقال.

ولم تكلف الأمم المتحدة نفسها، متمثلة بمبعوثها الخاص السابق إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، تنفيذ مسار واضح يوصل طرفي النزاع إلى انتقال سياسي من خلال هيئة حكم انتقالية، وكذلك لم يعط دي ميستورا أولوية لملف المعتقلين. وفي 22 من كانون الثاني الماضي، اعتبر مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا الحالي، غير بيدرسون، أن ما تم تحقيقه في ملف تبادل المعتقلين إلى الآن "مخيب للأمل"، ولم يشهد الملف أي تقدم حقيقي.

وعبرت الناشطة في حركة "عائلات من أجل الحرية" ليمس الخطيب عن أسفها لما يجري خلال التسويات السياسية من اللعب على ورقة المعتقلين، فهي "قضية إنسانية بحته، ويجب أن تكون عملية إطلاق سراح المعتقلين لدى جميع الأطراف شرطاً أساسياً بغض النظر عن أي اتفاق سياسي، تسوية، مصالحة، أيًا كانت التسمية"، حسب قولها.

وأجرت منظمة "اليوم التالي" (The Day After) استطلاعاً للرأي، في تشرين الثاني 2020، حول موقف السوريين من اللجنة الدستورية، تحت عنوان "السوريون والدستور"، إذ اعتمد على عينة منتظمة تضم 2966 من السوريين والسوريات، داخل وخارج سوريا.

وأظهرت النتيجة أن أولويات المسار الدستوري مثل 7.1% من بين أولويات السوريين، بينما حصلت الإجابة الخاصة بإطلاق سراح المعتقلين على المرتبة الثانية بنسبة 23.8% ضمن آراء المستجيبين، ما يعبر عن أهمية هذه القضية بالنسبة لشريحة كبيرة من السوريين، حسب التقرير.

واحتل الأولوية في الاستطلاع تثبيت وقف إطلاق النار بشكل رسمي بنسبة 43.3% من الأصوات.

### هل يعول أهالي المعتقلين على المنظمات الحقوقية

في استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي على موقعها الرسمي حول جدوى عمل المنظمات الحقوقية السورية في الدفاع عن المعتقلين وإطلاق سراحهم، أجاب 55% بالنفي، بينما أكد 45% جدوى عمل المنظمات.

ويرى محمد منير الفقير أن عدم تبنى الضحايا أنفسهم وأهاليهم لعمل المنظمات الحقوقية و"ميثاق حقيقة وعدالة" وعدم إيمانهم به، ناتج عن اليأس والتعب.

عبر مقاطعة المعلومات مع الناجين من المعتقل وأهالي الضحايا، فـ"رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا" هي الوسط الذي تصب فيه معلومات الضحايا والأهالي، حسب محمد الفقير.

### لا أذان صاغية دولياً

وبحسب ليمس الخطيب، على الرغم من التحركات والجهود البذولة من قبل المنظمات المعنية بشؤون المعتقلين، لا يوجد صدى دولي لها، و"دائماً هناك وعود كاذبة بشأن المعتقلين وأحياناً لا يوجد أصلاً، أي ليس هناك أذان صاغية لهذه العناة ولصوت الأهالي والحركات والمنظمات"، حسب تعبيرها.

ولم يكن هناك صوت واحد للمنظمات والحركات التي تُعنى بشؤون المعتقلين وتطالب بهم قبل إطلاق الميثاق، حسب الخطيب، لكن مع وجود الميثاق والصوت الموحد للمنظمات، أصبح هناك أمل أقوى الآن بإيصال المطالب إلى المجتمع الدولي.

المنسق في "رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا"، محمد منير الفقير، قال إن نقاط الضعف التي يمكن أن تواجه "ميثاق حقيقة وعدالة" هي وجوب تسويق الميثاق من قبل الجهود المناصرة بشكل يقنع الدول بعدم إمكانية الحل السياسي في سوريا وعودة اللاجئين وإعادة الإعمار، قبل تحقيق العدالة للمفقودين والمعتقلين والكشف عن مصيرهم.

والتحدي الآخر الذي أشار إليه الفقير، هو عدم تبنى المعارضة السياسية الميثاق، والانطلاق منه كورقة ورؤية في مواجهة ضغوطات الدول، إذ يجب أن تمثل شروط تحقيق العدالة للمعتقلين الحد الأدنى الذي لا يمكن التنازل عنه، حسب الفقير.

وأفادت منصة "مسار" المعنية بأسر الأشخاص المختطفين لدى تنظيم "الدولة"، عنب بلدي في مراسلة عبر البريد الإلكتروني، أن العقبة الأساسية التي يمكن أن تواجه "ميثاق حقيقة وعدالة" ومضامينه ومطالبه، هي احتمالات صياغة تسوية سياسية غير عادلة، وتقديمها للسوريين بوصفها أفضل الممكن.

ولن تفرغ مثل هذه التسوية الميثاق من مضمونه وحسب، بل ستجعل من نضالات ملايين السوريين والأمهم بلا معنى، حسب المنصة.

وفي حال حصلت هذه التسوية، "ستهدر تضحيات مئات آلاف الشهداء ومثلهم من الجرحى والمصابين وملايين من النازحين والمهجّرين، وستنتكر آلاف المغتصبات والمغتصبين اللواتي والذين أراد الجلاذ تحطيمهم داخل المعتقلات"، حسب المنصة.

### الأمم المتحدة تلتف على بنود قرار الإفراج عن المعتقلين

في 18 كانون الأول 2015، صوتت أعضاء مجلس الأمن على مشروع قرار بشأن "عملية السلام في سوريا" حمل رقم "2254"، نص في بنوده على لزوم الإفراج عن المعتقلين السوريين داخل

"أنا ما كان عندي استعداد أعطي اسم أخي المعتقل لحملة المنظمات وتظهر صورتو، خفت إذا كان عايش النظام بأذيه أو يقتل بالجر، يعني من ناحية بدنا نشارك بالحاسبة ومن ناحية ما منعرف لوين بيوصل إجران".

بهذه الكلمات عبرت شقيقة أحد المعتقلين في سجون النظام السوري (تحفظت على ذكر اسمها لأسباب أمنية) عن مخاوفها من إدراج اسم أخيها المعتقل منذ 2013 في حملات المطالبة بالمعتقلين.

وتساءلت في حديثها لعنب بلدي، إلى أي حد يمكن أن تساعد أخواها إذ وضعت صورته وبياناته ضمن الحملات، وإذا كان ابن إحدى العائلات في سجون النظام، ما المصلحة في مهاجمة النظام، فهو "مجرم على أي حال".

وتقف العديد من التحديات أمام عمل المنظمات المتعلقة بالمعتقلين، وهي مختلفة حسب الفترة الزمنية والجغرافيا وهناك تحديات ثابتة، حسب الناشطة في مجال المعتقلين وفا مصطفى.

لكن التحدي النفسي هو الذي يجمع كل المتضررين، فموضوع الاعتقال والاختفاء القسري في سوريا هو أكثر موضوع فيه استنزاف وصعوبة على المستوى النفسي والعاطفي، حسب وفا.

### خوف الأهالي يعوق التوثيق.. حلول بديلة

يشكل الخوف لدى الأهالي من ذكر أسماء معتقليهم في حملات المطالبة والمحاسبة والتوثيق التحدي الأساسي للمنظمات المعنية بالتحرك من أجل المعتقلين، حسب الناشطة والعضو في حركة "عائلات من أجل الحرية" ليمس الخطيب، في حديث إلى عنب بلدي.

وقالت ليمس، إن معظم الأهالي يخشون حتى من التصريح أصلاً لأن لديهم معتقلين في السجون، وبالتالي الأعداد الحقيقية هي أكبر بكثير مما وُثّق، ومن الممكن أن تكون أضعاف ما سُجّل.

ووثقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" عدد المعتقلين في سجون النظام السوري بـ 129 ألفاً و 989 معتقلاً في عام 2020، 85% منهم قيد الاختفاء القسري.

من جهته، أوضح المنسق في "رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا"، محمد منير الفقير، لعنب بلدي، أن المنظمات المعنية بمساعدة ضحايا الاعتقال تستفيد وتفيد الأهالي فيما يتعلق بتوثيق الضحايا وشهاداتهم.

وفيما يخص الحالات التي تخشى أو تتخوف من التواصل وتقديم الشهادة، يتواصل ذوو المعتقل مع الرابطة بشكل خاص عبر صفحة "فيس بوك" و"واتساب" أو مباشرة مع أحد أعضاء الرابطة ممن يحظون بثقته، وذلك بشكل خاص وغير علني، حسب محمد الفقير. وإذا كانت عائلة المعتقل داخل مناطق سيطرة النظام، من الممكن أن تتواصل العائلة مع الرابطة عبر وسيط خارج البلد.

وتجري عملية بناء معلومات المعتقلين

### "كوبلنز" ..

### أبرز المحاكمات بقضية المعتقلين

- كوبلنز لمدة الأمانية قديمة، شهدت لأول مرة محاكمة مسؤولين أمنيين في النظام السوري

متهمين بارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

- المتهم الأول هو العقيد أنور رسلان، ويحاكم لضلوعه بتعذيب أكثر من أربعة آلاف شخص بين عامي 2011 و2012 خلال ترؤسه "فرع الخطيب" التابع لإدارة "أمن الدولة" بدمشق.

- محامي المدعين السبعة في محكمة "كوبلنز"، باتريك كروكر، توقع، في حديث سابق إلى عنب بلدي، أن تستمر محاكمة رسلان حتى نهاية الصيف المقبل أو العام المقبل، وذلك تبعاً لحجم ملف الادعاء المقدم والمقاربة التي سيعتمدها القضاة القائمون على القضية.

- أنور أيضاً متهم بـ 58 تهمة بالقتل والاعتداء الجنسي الجسيم.

- المتهم الثاني إياد الغريب هو مسؤول أدنى رتبة في إدارة المخابرات نفسها، متهم بالمساعدة والتحرير على ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، ويقول الادعاء إن إياد احتجز أشخاصاً عام 2011 وسلمهم إلى "فرع الخطيب"، حيث تعرضوا للتعذيب لاحقاً، ويتوقع أن يصدر حكم في قضيتهم في 24 من شباط الحالي.

- استند المحققون بصورة خاصة إلى إفادات ضحايا عانوا من شروط اعتقال "لإنسانية ومذلة"، بحسب القضاء، وتمكنوا من الوصول إلى أوروبا.

# من أطلق "ميثاق حقيقة وعدالة"



## حركة "عائلات من أجل الحرية" ناشطات يسعين إلى تحرير أديانهم

تعرف حركة "عائلات من أجل الحرية" عن نفسها أنها حركة تقودها ناشطات سلميات "تدفعهن العزيمة للوصول إلى أهدافهن المتمثلة بتحرير أحبائهن"، كما أن الحركة ليست سياسية ولا تسعى لتحقيق أي مكسب سياسي، بحسب ما تذكره الحركة على موقعها الرسمي. وأسست الحركة في 2017 خلال انعقاد إحدى جولات المفاوضات بين النظام السوري والمعارضة، للمطالبة بإطلاق سراح جميع المعتقلين في سوريا، إذ نددت ذوات المعتقلين والمختطفين السوريين قسراً بفشل مؤتمر "أستانة 7" في الوصول إلى حل للمفهم.

كما أصدرت الحركة بياناً، في 2 من تشرين الثاني 2017، تطالب فيه بإعادة ملف المعتقلين إلى طاولة المفاوضات في جنيف، ومناقشته كملف إنساني فوق تفاوضي، بدلاً من تسييسه واستخدامه كورقة ضاغطة.

ومن المؤسسات لهذه الحركة، الناشطة المدنية السورية أمانة خولاني التي نالت "الجائزة الدولية للمرأة الشجاعة"، في آذار 2020، لنشاطها في الدعوة إلى حقوق الإنسان والسلام في سوريا.

وكذلك المحامية والناشطة الحقوقية نورا غازي الصفدي، إضافة إلى بيان شرجي، وهي شقيقة الناشطين معن ويحيى شرجي، من أبناء مدينة داريا بريف دمشق.

وكذلك الناشطة فدوى محمود، والسدة المعتقل ماهر الخير، وزوجة المعارض البارز المعتقل عبد العزيز الخير.

ويتم دعم حركة "عائلات من أجل الحرية" عبر كل من مؤسسة "دولتي" و"النساء الآن" و"حملة من أجل سوريا" يمكن التواصل مع حركة "عائلات من أجل الحرية" عبر صفحة الحركة على "فيس بوك" أو عبر الإيميل المدرج على موقعها الإلكتروني.

INFO@SYRIANFAMILIES.ORG

## مبادرة "تعافي" فكرة من تجربة مشتركة

مبادرة "تعافي" هي برنامج موجه نحو الضحايا، أطلقتها منظمة "كش ملك" في عام 2017، ويهدف إلى العمل مع الناجين من الاحتجاز السياسي وسجناء الرأي، لدعم إعادة اندماجهم في المجتمع

عند إطلاق سراحهم واستقرارهم في مكان آمن.

وتعمل المبادرة على مواصلة الدعوة إلى تغيير حقوق الإنسان في سوريا، والسعي لتحقيق العدالة للمعتقلين والمختطفين قسراً، وكذلك بناء شبكة تضامن بين الضحايا لتضخيم أصواتهم لتحقيق العدالة.

وكان إطلاق مبادرة "تعافي" نابغاً من التجربة المشتركة، إذ إن جميع العاملين فيها هم أنفسهم من الناجين والناجيات من الاعتقال.

وفي حديث سابق إلى عنب بلدي مع منسقة المبادرة والناجية من الاعتقال، منى عبود، أوضحت دور التجربة المشتركة قائلة، "عشنا نفس التجربة، عشنا نفس الأحاسيس، وبإمكاننا أن نفهم أي أحاسيس أو تجارب أو خيبات قد يكون عاشها الناجي من الاعتقال بعد خروجه من المعتقل".

وألقي أحمد حلمي، وهو مدير وأحد مؤسسي مبادرة "تعافي" في منظمة "كش ملك"، كلمة ضمن مؤتمر "بروكسل" الرابع لـ"دعم سوريا والمنطقة" الذي أقيم في حزيران من 2020، حول تجربته في المعتقل، ودور أهالي المعتقلين والناجيين في المطالبة بالعدالة والمحاسبة والمشاركة الفعالة. ويمكن للناجيين والناجيات من الاعتقال التواصل مع القائمين على المبادرة عبر صفحة منظمة "كش ملك" على "فيس بوك" أو عبر موقعها الإلكتروني أو عبر الرقم المخصص للمبادرة 00905050039395 عبر "واتساب".

## "رابطه عائلات قيسر" توحيد الصوت للمطالبة بالحقيقة والعدالة

شكّلت "رابطه عائلات قيسر" عن طريق عائلات وجدت صور أبنائها ضمن صور الضابط السوري المنشق، المعروف بـ"قيصر"، لتجتمع هذه العائلات وتؤسس الرابطة في العاصمة الألمانية برلين، في شباط عام 2018، وبدعم من المركز السوري للإعلام وحرية التعبير.

وتحاول الرابطة مساندة أهالي المعتقلين، ومساعدتهم على إيجاد صور ذويهم في حال كانوا موجودين بين الضحايا، كما تطمح لتوحيد الأصوات المطالبة بالحقيقة والمحاسبة والعدالة، وإعادة الاعتبار لكل

ضحايا التعذيب والاختفاء القسري في سوريا، بحسب ما تقوله الرابطة على موقعها الإلكتروني.

ويمكن للأشخاص تقديم طلب للبحث عن مفقود بين الصور عن طريق الموقع الإلكتروني للرابطة، إذ يرفع المتقدم بالطلب أحدث صورة للمفقود مع معلوماته الشخصية، ويذكر إذا كان يعاني من أي أمراض مزمنة قبل اعتقاله، ويبحث أفراد الرابطة عن صورة المفقود، ويرسلونها إلى أهله بدلاً من بحثهم بين آلاف الصور.

ويمكن الانضمام إلى الرابطة عن طريق تقديم طلب عبر موقعها الإلكتروني، بشرط أن يكون للمنضم قريب من الدرجة الأولى أو الثانية ضمن صور "قيصر"، ويُقبل طلب الانضمام بعد البحث والتأكد من وجود أحد أفراد الشخص ضمن الصور.

وكانت مسؤولة التواصل والتنسيق الداخلي في الرابطة، ياسمين مشعان، صرحت في وقت سابق لعنب بلدي أن الرابطة تنصح بالأبحاث أهل المفقود عنه بين الصور، كي لا تتسبب لهم الصور بأزمات نفسية طويلة الأمد.

## "رابطه معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا" الكش عن مصير المختطفين قسراً في سوريا بشكل عام وسجن "صيدنايا" بشكل خاص

تعرف "رابطه معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا" عن نفسها بأنها منظمة غير حكومية وغير ربحية مسجلة في تركيا. وتسعى الرابطة لكشف الحقيقة وتحقيق العدالة للمعتقلين على خلفية رأيهم أو نشاطهم السياسي، كما تعمل على معرفة مصير المفقودين والمختطفين قسراً في سوريا بشكل عام. وترتكز الرابطة على سجن "صيدنايا" بشكل خاص، وتهتم بشؤون المعتقلين والمختطفين فيه، كما تعمل على توثيق أعدادهم ومناطقهم وتاريخ فقدانهم والجهة المسؤولة عن اعتقالهم. وتتعاون الرابطة مع اللجان والهيئات الدولية العاملة على التحقيق في "جرائم الحرب" و"الجرائم ضد الإنسانية" التي وقعت في سوريا، للقيام بتحقيقات وجمع الأدلة عن جرائم التعذيب والإبادة في سجن "صيدنايا".

وتتواصل الرابطة مع أسر المفقودين، وتقدم الدعم المعنوي لهم، وتتوصل صوتهم ومعاناتهم بشتى السبل والوسائل الممكنة، بحسب المعلومات المدرجة في موقعها الرسمي. كما تشرح الرابطة قضية المعتقلين والمفقودين أمام الرأي العام المحلي والدولي، وتتعاون مع المنظمات الحقوقية المحلية والدولية للقيام بتحقيقات حول قضايا المعتقلين والمفقودين في سجن "صيدنايا".

وأطلقت "رابطه معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا"، في 28 من تموز 2020، كتاباً تحت عنوان "سجن صيدنايا خلال الثورة السورية: شهادات"، ويروي الكتاب شهادات حياة لمعتقلين سابقين قضوا فترة احتجازهم في هذا السجن خلال السنوات الأولى للثورة السورية، إضافة إلى شهادة شقيقة أحد المعتقلين الذين توفوا تحت التعذيب داخله.

وفي حديث سابق مع أحد مؤسسي الرابطة ومنسق أعمالها، دياب سريّة، قال إن "رابطه معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا" تعمل على إبقاء تواصل دائم مع "لجنة التحقيق الدولية" التابعة للأمم المتحدة (COI)، و"الآلية الدولية المحايدة والمستقلة" (IIM)، و"اللجنة الدولية للصليب الأحمر"، ومكتب المبعوث الخاص إلى سوريا، إضافة إلى العديد من المنظمات الدولية، من أجل إطلاعهم على المستجدات المتعلقة بسجن "صيدنايا" بشكل دوري.

ويمكن التواصل مع الرابطة إما مباشرة من خلال موقعها الرسمي عبر ملء نموذج يتضمن الاسم والبريد الإلكتروني والرسالة المراد توجيهها إلى الرابطة، وإما عبر رقم الهاتف 00905379365974 أو البريد الإلكتروني info@admsp.org أو عبر صفحتها على "فيس بوك"

## "مسار" إلى الحقيقة والعدالة.. تحالف أسر الأشخاص المختطفين لدى تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش)

"مسار" هي منصة إعلامية لمجموعة أسر الأشخاص المختطفين لدى تنظيم "الدولة الإسلامية"، إذ أعلنت عائلات المختطفين تأسيس "مسار" في مؤتمر صحفي عُقد في العاصمة الفرنسية باريس، في 15 من أيار 2019. وتعرف مجموعة "مسار" عن نفسها أنها "أمهات وآباء، زوجات وأزواج،

بنات وأبناء، شقيقات وأشقاء المغيبت والمغيبين على يد تنظيم (الدولة الإسلامية). نحن أسر تترقب خبراً يختم انتظاراتها".

وحضر عدد من عائلات المختطفين، ومدير "المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية"، المحامي أنور البني، ومدير قسم "الإرهاب" ومكافحته في منظمة "هيومن رايتس ووتش"، نديم حوري، المؤتمر الصحفي الذي أقيم في باريس.

وقال حوري حينها، إنه "بعد انتهاء المارك الميدانية ضد (داعش)، على التحالف الدولي معالجة الآثار المروعة التي خلفها هذا التنظيم، والكشف عن مصير المخطوفين لدى التنظيم، فهذه القضية ملحة لآلاف الأسر".

وتطالب "مسار" التحالف الدولي و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) بتقديم ما يتوفر لديهما من معلومات تخص سجون التنظيم، وما كان لديه من أسرى ومختطفين ومساجين.

كما تطالب بالحقيقة والعدالة للمختطفين لدى "داعش" وعائلاتهم، وذلك عبر إقامة قناة ارتباط تضع أهالي المعتقلين في صورة ما يتوفر من معلومات عن المغيبت والأسرى، بحسب ما ذكرته "مسار" في بيان لها على موقعها الرسمي.

كما تدعو "مسار" أيضاً إلى إدراج هذا الملف على قائمة اهتمام الدول المتدخلة في الشأن السوري، وكذلك إدراج ملف المغيبت والأسرى ضمن الملفات الإنسانية الموضوع على قائمة المنظمات الدولية المعنية بالقضايا الإنسانية في الملف السوري.

ويمكن التبليغ عن شخص مفقود لـ"مسار" عبر تعبئة نموذج أولي مُدرج في الموقع الرسمي للمجموعة، وبناء عليه سيتواصل فريق التوثيق مع الشخص لإعطائه كامل المعلومات اللازمة للتوثيق، وليجيب عن جميع استفساراته.

ولدى المجموعة صفحة على موقعي "فيس بوك" و"تويتر"، كما يمكن الاتصال بها عبر إرسال رسالة تتضمن الاسم الكامل ورقم الهاتف والبريد الإلكتروني للمُرسل عبر الرابط التالي <https://massarfamilies.com/contact-us>

# الوضع الأمني يهدد اقتصاد البوابة الشرقية لحلب

و752 مقيماً، إضافة إلى 64 ألفاً و859 نازحاً، حسب مدير دائرة النفوس في مدينة الباب، عبد الرزاق العبد الرزاق، في إحصاء تحدث لعنب بلدي عنه نهاية كانون الأول 2019.

بلغ عدد سكان المدينة عام 2009، 146 ألف نسمة، بحسب دائرة الإحصاء السورية، بينما بلغ عدد سكان منطقة الباب التي تضم الراعي وتادف وقباسين وبزاعة، نحو 300 ألف نسمة.

**تفجيرات متكررة أودت بحياة مدنيين**  
وتعرضت مناطق سيطرة المعارضة خلال الأشهر الماضية لعدة تفجيرات خلقت عشرات الضحايا، طالت أسواقاً شعبية، إلى جانب اغتيال شخصيات عسكرية في المنطقة، كما قُتل عناصر من القوات الأمنية خلال عمليات تفكيك عبوات ناسفة.

وقُتل مدني وأصيب 13 آخرون بتفجير سيارة مفخخة في بلدة الراعي التابعة لمدينة الباب شمالي حلب بالقرب من الحدود السورية-التركية، في 13 من شباط الحالي.

وكانت وزارة الدفاع التركية نعت أحد عناصرها في مدينة الباب شمال شرقي حلب، في 4 من شباط الحالي، وهو الرقيب أول سليمان ديميرلي، الذي قُتل خلال تفكيكه عبوة ناسفة.

وفي 2 من شباط الحالي، قُتل شخص وأصيب أربعة آخرون جراء تفجير شاحنة مفخخة في المدينة الصناعية الجديدة على طريق الراعي التابع لمدينة الباب بريف حلب الشمالي.

وفي أكبر التفجيرات التي استهدفت الباب في 6 من تشرين الأول 2020، قُتل 19 شخصاً وأصيب 82 آخرون بتفجير شاحنة مفخخة في الباب الخلفي لكراج الانطلاق وسط المدينة.

الوطني" داخل المدن والبلدات والتجمعات السكانية، مع تعزيز الحواجز ونقاط التفقيش ضمن المدن والبلدات وخاصة مداخل ومخارج المدن.

كما دعت الوزارة إلى "تعزيز دور القضاء العسكري، وإحالة مرتكبي الجرائم الإرهابية، وكل من يثبت تعاونه معهم، إلى المحاكم العسكرية بتهمة الإرهاب".

وطلبت "الحكومة المؤقتة" من المواطنين في المناطق التي تديرها، إبلاغ الجهات المختصة بأي معلومات عن الجهات التي تنفذ هذه الأعمال.

## أهمية تجارية وزراعية للمدينة

تقع الباب على الطريق الواصل بين مدينة حلب ومدینتي الرقة والحسكة مروراً بمدينة منبج الاستراتيجية، ما جعلها عقدة مواصلات مهمة في الشمال السوري.

وأطلق على الباب مسمى "بوابة حلب الشرقية"، حيث تبعد عن مدينة حلب مسافة 30 كيلومتراً فقط، كما تبعد عن الحدود التركية المسافة ذاتها.

تتوسط الباب سهلاً زراعياً واسعاً، جعلها سلة غذاء الشمال السوري، والمصدر الرئيس للمزروعات والمشتقات الحيوانية في محافظة حلب.

اشتهرت الباب أيضاً بزراعة القطن، ويعد القطن البابي من أجود أنواع القطن السوري، ما جعلها مصدراً أولياً لصناعة المنسوجات، التي تشتهر بها مدينة حلب.

تبلغ مساحة مدينة الباب وحدها 13 كيلومتراً مربعاً، وهي ذات مساحة مدينة إدلب، وأكبر بقليل من مدينة طرطوس على الساحل السوري، وتعد أكبر مدن محافظة حلب بعد مركز المدينة.

ويعيش في مركز مدينة الباب 82 ألفاً



الدفاع المدني يطفئ النيران في مكان تفجير عبوة ناسفة بسيارة قرب جامع عمر بن الخطاب في الباب - 10 من تشرين الثاني 2020 (عنب بلدي /عاصم ملحم)

تقف خلفها "تنظيمات إرهابية"، لإظهار ضعف الإدارة في مناطق المعارضة، بحسب الضابط. في 7 من شباط الحالي، أعلنت وزارة الدفاع في "الحكومة السورية المؤقتة" عن اتخاذها سلسلة إجراءات بهدف "الحفاظ على استقرار وأمن" المناطق التي تديرها في شمالي سوريا. وتضمنت الإجراءات رفع السواتر الترابية اللازمة، وحفر الخنادق في الأماكن التي تتطلب ذلك، إضافة إلى تشديد الحراسة والرقابة. وتذكرت أنها ستسيّر دوريات الشرطة العسكرية معززة بعناصر من "الجيش

الدخول في مشاريع نمطية للسوق، لتجنب نسبة المخاطرة التي أدى إليها الوضع الأمني. صاحب رأس المال لا يخاطر بين خيارى الربح والخسارة في مشروعات تحتاج إلى التضحية، عدا عن أن المستثمرين الكبار لا يجرؤون على القيدوم، وإن استثمروا فيشتغلون برأس مال صغير جداً، وهذا الشيء لا يبيّن اقتصاداً قوياً وإنما مشاريع صغيرة فردية لا تنهض بالمنطقة، بحسب عضو غرفة الصناعة والتجارة. كما أن معظم رؤوس الأموال في تركيا ودول الجوار تحتاج إلى تطمينات بسيطة للقيام بمشاريع كبيرة، وهذا "رهين بالواقع السياسي حولنا"، حسب أحمد حمزة.

## الشرطة تبرز

اشتكى مدنيون وتجار وأصحاب محال تجارية التقت بهم عنب بلدي من تردى الوضع الأمني في الباب، وحملوا مسؤولية التقصير في أمن المدينة لقوات الشرطة والفصائل العسكرية والأترك.

ضابط من مرتبات مديرية أمن الباب (تحفظ على ذكر اسمه) قال لعنب بلدي، إن مناطق المعارضة تعيش فترة من الضغوط الأمنية تهدف إلى عدم السماح لرؤوس الأموال بالقدوم إلى المنطقة والعمل بجدية، مشيراً إلى أن مدينة الباب تعتبر العاصمة الاقتصادية لريف حلب سابقاً، والمركز الاقتصادي للمناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة حالياً.

وبحسب الضابط، ليس الوضع الأمني فقط ما يؤثر على اقتصاد الباب، فهناك أسباب أخرى، كعدم وجود معابر رسمية مع مناطق سيطرة النظام و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) شمال شرقي سوريا، الأمر الذي يعوق حركة التبادل التجاري ويبطئ عجلة الاقتصاد.

واتخذت الشرطة عدة إجراءات لضبط الأمن، منها اعتماد ساحة تفقيش وتبديل البضائع بالقرب من المنطقة الصناعية في الباب، حرصاً على عدم دخول سيارات قد تكون ملغمة أو تحوي على مواد متفجرة للمدينة. كما عززت حواجز التفقيش للحد من الأعمال "الإرهابية" بالمنطقة، التي

## عنب بلدي - علي درويش

تراجعت وتيرة زيارات محمود زعيتر، وهو صاحب محل في بلدة الدانا شمالي إدلب، إلى مدينة الباب شمال شرقي حلب، خلال كانون الثاني الماضي، لتسوّق بضائع من سوق "هال" المدينة وبيعها في دكانه الصغير.

يعتمد محمود (35 عاماً) على مدينة الباب لشراء بضائع ليست موجودة في منطقة شمالي إدلب، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

"نصف الدكان فارغ حالياً"، حسب محمود، نتيجة تراجع زهابه للتسوّق في الباب وشراء بضائع دكانه، ويحاول تعويض ذلك بمرور التجار عبر سيارات توزيع بضائع إلى بائعي المفرق، بعد طلب البائعين البضائع اللازمة من التاجر عبر الهاتف.

برر محمود عزوفه عن الذهاب إلى الباب بالوضع الأمني المترجع، وارتفاع عمليات القتل والتفجيرات والخطف و"التشليح" (السلب)، وحتى الاشتباكات التي تجري أحياناً بين أطراف مختلفة.

## أوضاع أجبرت التجار على حلول أخرى

عبدو الحمود (46 عاماً)، وهو تاجر جملة ل مواد غذائية في الباب، قال إن أغلب زبائنه من الأرياف توقفوا عن النزول إلى مركزه بسبب الوضع الأمني، خاصة التفجيرات التي تستهدف الأسواق وأماكن تجمع المدنيين، مضيفاً "الناس عم تروح فرق عملة".

واضطر عبديو إلى شراء سيارة، وتحمل تكاليف أكبر، بحسب حديثه، لإيصال البضائع إلى زبائنه في الأرياف، إذ إن نصفهم توقفوا عن النزول إلى الباب. وعلى الرغم من ذلك، فإن توزيع البضاعة عبر سيارة يضع ابن عبديو في خطر، ويمنعه من التأخر حتى المساء، مشيراً إلى أن حركة العمل تراجعت بشكل كبير في المدينة على ما كانت عليه قبل شهرين.

## كيف أثر الوضع الأمني على رؤوس الأموال

عضو غرفة الصناعة والتجارة في الباب، أحمد حمزة، قال لعنب بلدي، إن معظم رؤوس الأموال تفضل الآن

## أحداث أمنية في مدينة الباب خلال شباط وكانون الثاني 2021

### الباب

18 شباط: آل واكي يجبرون المحلات التجارية بين دوارى العلم والجحجاج في المدينة على الإغلاق، بعد مقتل أحد المطلوبين من العائكة بأشباك مع الشرطة

16 شباط: مقتل الشاب عبد الهادي محمد الحريري نتيجة انفجار عبوة ناسفة في سيارة يستقلها وسط الباب، وهو أحد العاملين في المجال الإغاثي

13 شباط: مقتل مدني وإصابة 13 آخرون بتفجير سيارة مفخخة في بلدة الراعي التابعة لمدينة الباب شمالي حلب بالقرب من الحدود السورية-التركية

4 شباط: وزارة الدفاع التركية نعت أحد عناصرها في مدينة الباب شمال شرقي حلب، وهو الرقيب أول سليمان ديميرلي، الذي قُتل خلال تفكيكه عبوة ناسفة

2 شباط: مقتل شخص وأصيب أربعة آخرون جراء تفجير شاحنة مفخخة في المدينة الصناعية الجديدة على طريق الراعي التابع لمدينة الباب بريف حلب الشمالي

3 كانون الثاني: مقتل طه النعساني "أبو محمود الضبع" بإطلاق نار من قبل ملثمين أمام مكتب عقاري يملكه

482 شراء 491 مبيع ▲ ليرة تركية 4079 يورو ▲ مبيع 4139 شراء 3370 دولار أمريكي ▼ مبيع 3415 شراء 3370

الذهب 21 ▲ 171,203 الذهب 18 ▲ 146,832 المازوت = 180 البزوين = 475 الغاز = 2750 (للجرة) السكر (ك) = 500 الرز (ك) = 600

## أين القضاء ودور المجتمع المدني؟ سيدات تعرضن للتعنيف ولا يجدن من ينصفون في الشمال السوري

"كان زوجي يعذب طفلتنا ويؤذيها ليزعجني، فأخذتها هاربة إلى بيت أهلي، وطلبت الطلاق منه، لكن أهلي رفضوا استقبال ابنتي، وبرروا ذلك بكوني صغيرة وصالحة للزواج مرة أخرى، وأخذوها إلى والدها، ولم أر ابنتي منذ ذلك اليوم"، بهذه الكلمات وصفت ديمة (اسم مستعار لأسباب اجتماعية)، من جبل الزاوية شمالي إدلب، تعنيف زوجها الذي كانت تسكن معه في بلدة زيزون بمحافظة حماة.

الحصول على المهر الذي أعطاها

إياه قبل الزواج، المكوّن من ذهب وقطعة أرض، فبدأ بالضغف عليها وضربها وهي في الأشهر الأخيرة من الحمل عندما رفضت التنازل عنه.

"لجأت إلى أهلي عندما ارتفعت وتيرة الضرب، إلا أنهم لم يكثرثوا، بل ضربني والدي وأعمامي بشكل هستيري، حتى ازرق وجهي وجسدي من الكدمات، ولم أعد أقوى على الحركة"، قالت ديمة، موضحة أن ضعفها الجسدي والنفسي مع الحمل أجبرها على العودة إلى زوجها مرغمة. وبحسب ما قالت لعنب بلدي، عاد زوجها لضربها وهذه المرة على بطنها حتى حصلت ولادة مبكرة، وعلى إثر العنف توفي اثنان من الأطفال، وبقيت طفلة واحدة استطاعت النجاة بعد ولادتها، لكن وبينما هي في المستشفى بعد الولادة، أخذ الأب الطفلة ولم يسمح لها برؤيتها.

### مراحل العنف الأسري

تمر معظم حالات العنف الأسري بثلاث مراحل، بحسب مقال كتبه الدكتور كريم مأمون في جريدة عنب بلدي، وأول مرحلة هي بناء التوتر، وهي المرحلة التي تتميز بسوء التواصل والخوف من انفجار العلاقة بين الطرفين، لذلك تحاول الضحية تجنب إثارة المعتدي، وقد تصل مدتها إلى عدة أشهر.

والمرحلة الثانية هي مرحلة العنف، التي يعتدي فيها طرف على شريكه، وتتم خلالها مجموعة من الحوادث العنيفة والمسيئة، أو الاعتداء الجسدي أو النفسي أو الجنسي أو الحرمان.

وأخر مرحلة يشعر المعتدي بمشاعر ساحقة من الندم، وقد يبدأ بالاعتذار والتودد للضحية، لكن هذا لا ينطبق على كل حالات العنف.

وتبيّن دراسة أجرتها منظمة الأمم المتحدة على مستوى العالم، أن مصدر العنف الأسري يكون رجلاً بنسبة 99%، وتشير التقديرات إلى أن 35% من النساء في جميع أنحاء العالم تعرضن لأحد أشكال العنف الأسري في مرحلة ما من حياتهن. ويعتبر العنف الأسري من أكثر الجرائم التي لا يتم التبليغ عنها من قبل النساء أو الرجال، على مستوى العالم، لاعتقاد كثير من الناس أن العنف الأسري مقبول به ومبرر، ويندرج تحت مفهوم "المشكلات الأسرية"، بحسب مقال الدكتور كريم مأمون.

### عنب بلدي - سكبنة المهدي

كانت ديمة (30 عاماً) تسكن مع أهلها قبل زواجها من زوجها الذي كان يضربها ويحرمها من الطعام، وفي حديثها إلى عنب بلدي، قالت إن زوجها "كان في بداية الثورة (آذار 2011) شبيحاً للنظام، وكان يدخل العساكر من الجيش إلى البيت، ويجبرها على الطبخ لهم، وبسبب خلفيتها وخلفية أهلها الثورية من جبل الزاوية، كانت ترفض الطبخ للعساكر والترحيب بهم".

والعنف هو الاستعمال المتعمد للقوة البدنية أو القدرة، سواء بالتهديد أو الاستعمال الفعلي لها من قبل الشخص ضد شخص آخر، أو مجموعة من الأشخاص أو مجتمع، أو حتى ضد الشخص نفسه، إذ يؤدي أي منها إلى حدوث أو احتمال حدوث إصابة أو موت أو أذى نفسي أو سوء نمو أو حرمان، بحسب تعريف منظمة الصحة العالمية.

### عندما تجتمع أشكال التعنيف في قصة واحدة

عندما ولدت ديمة ابنتها، بدأ زوجها بتعنيف ابنتها لتستجيب لمطالبه، إلا أنها تواصلت مع أهلها في جبل الزاوية، وخططت للهروب، لأنها لم تعد تحتمل كلام محيطها عن العساكر الذين يدخلون البيت، بحسب ما قالت لعنب بلدي، فاستقبلها أهلها ورفضوا ابنتها لأنها تضعف فرصها بالزواج، ثم طلبت الطلاق من زوجها وحصل ذلك، وأخذت الطفلة إلى حماة.

تابعت ديمة حياتها على مدى خمس سنوات، وعملت على إكمال دراستها، وتخرجت في قسم الرياضيات بمعهد "إعداد المدرسين" في قرية البارة، التابع لجامعة "إدلب"، وحصلت على وظيفة في إحدى المدارس.

وقابلت، في أثناء عملها بالتدريس، شخصاً أعجب بها وقرر التقدم للزواج منها على الرغم من رفضها له، لأنه متزوج من امرأتين وستكون هي الثالثة، لكن أهلها ضغطوا عليها، كما تدخل أعمامها وأجبروها على الزواج من ذلك الشخص.

"استسلمت لقرار المجتمع وتزوجت من هذا الرجل، واعتقدت أن هذه الخطوة ستخلصني من ضغط والدي علي، فلم يكن يسمح لي بتدريس الذكور إلا في المرحلة الابتدائية، كما كان يددق على موعد خروجي من المنزل"، وحملت ديمة من زوجها بثلاثة توائم وقالت إن زوجها بعد حملها، حاول



صورة تبييرية عن العنف الأسري (عنب بلدي)

أو معيل لها في منطقة تعتبر غريبة عنها، وعدم تعرفها إلى آلية تقديم شكوى، كما قالت نادين عبيدين.

وتعمل المنظمات والجمعيات، التي تعنى بتمكين المرأة في الشمال السوري، على توعية النساء بكيفية التقدم بشكوى للسلطات القضائية، من خلال ورشات توعوية عن ماهية المحاكم التي يمكن للمرأة أن تلجأ إليها في كل الحالات، كدعوى الطلاق والشكوى وغيرها من القضايا.

كما تعمل المنظمات في الشمال السوري على تفعيل خدمة الخط الساخن، الذي يمكن للمرأة أن تتصل به في حال تعرضها لأي شكل من أشكال العنف الأسري، إذ يصلها بأقرب مركز للشرطة في منطقتها.

### أسباب اجتماعية للإقدام على التعنيف الأسري

يعتبر الباحث الاجتماعي محمد سلوم أن النزوح ونسبة البطالة في الشمال السوري هما سببان أساسيان لزيادة ظاهرة العنف الأسري. والمعنف يكون عادة بحالة فوضى، وتسبب بعض العادات والتقاليد في تجرؤه على ممارسة العنف ضد أفراد أسرته، كما قد تكون الحالة القانونية "الفوضوية" في الشمال السوري سبباً أساسياً لإقدامه على التعنيف، بحسب سلوم.

وتعتبر الحالة "الكارثية" التي تعيشها سوريا، من فقر وعنف، سبباً أساسياً في محاولة الفرد استعادة سلطته بشكل فردي. ووفق بيانات منظمة الصحة العالمية، تتكرر حالات العنف المنزلي في أنحاء العالم، بمعاناة واحدة من كل ثلاث نساء من العنف مرة واحدة على الأقل في حياتها من قبل شخص مقرب.

الأحوال يُعاقب القانون السوري على هذه الأفعال تحت بند الإيذاء والاعتداء ضمن العقوبات التي تُفرض على الجرائم الواقعة على الأشخاص، بحسب الموسى. ويجب أن يلجأ المتضرر إلى أقرب قسم للشرطة إذا لم تمض 24 ساعة على الأذى، أو إلى النيابة العامة من خلال تقديم ادعاء سواء بنفسه أو عبر وكيله القانوني (المحامي).

### دور للمنظمات.. لكنه ليس كافياً

نادين عبيدين، ناشطة في المجتمع المدني وقضايا تمكين المرأة في إدلب شمالي سوريا، أوضحت أن هناك منظمات تعنى بتوعية المرأة وتعريفها بحقوقها لتقديم شكوى إلى الجهات المختصة في حال تعرضها للعنف الجسدي أو الجنسي، من خلال تدريبات.

لكن نادين قالت لعنب بلدي، إن هذه التدريبات لا تكفي، لأن المنطقة تفتقر إلى وجود مراكز للسكن لتلجأ المرأة إليها عند تعرضها للعنف من أحد أفراد أسرتها. لن تتقدم المرأة التي تتعرض للتعنيف ضمن أسرتها بشكوى إلا إذا علمت بوجود مكان للسكن سيؤمن لها في حال لم يستقبلها أحد من أسرتها بعد التقدم بالشكوى، بحسب نادين، فالمرکز التي تقدم الدعم النفسي، والتي من الممكن أن تلجأ المرأة إليها، محدودة وليست خدماتها بالجودة المرجوة.

كما تخاف المرأة من رد الفعل من قبل أسرتها في حال تقدمت بشكوى ضد أحد أفرادها، ما يجعلها تحاول الحفاظ على سرية الحادثة وتخاف من انتشارها أو الإفصاح عنها.

بالإضافة إلى أن النزوح من مناطق إلى أخرى في الشمال، يزيد خوف المعنفة من اللجوء إلى أي جهة مختصة، إما لتقديم الدعم النفسي وإما للقضاء، بسبب غياب داعم

### من يُنصف ضحايا التعنيف؟

حاولت ديمة اللجوء إلى الجهات المعنية في منطقة جبل الزاوية الخاضعة لنفوذ حكومة "الإنقاذ"، وشرحت لعنب بلدي ما حصل معها، "تقدمت بشكوى للمحكمة، لكن عندما حانت جلسة المحاكمة، أسكتني القاضي ولم يسألني شيئاً ولم يسمح لي بالكلام، بحجة أنني خارجة عن طاعة زوجي، وحولت محاكمتي إلى كفرنبيل التي كانت منطقة نزاع ومحكمتها متوقفة، ووكلت محامياً لكنه لم يستطع فعل شيء".

رييس "تجمع محامي سراقب"، محمود الفاضل، قال إن رفع دعوى من قبل المتضرر من التعنيف لا خلاف عليه لدى محاكم السلطات النافذة في الشمال السوري، سواء "الإنقاذ" أو "المؤقتة"، فجميعها تعتمد على رفع دعوى من المتضرر من الجرم للنياحة العامة التي يفترض أن تجري تحقيقاً بالموضوع، ثم تحال القضية إلى المحكمة المختصة.

بينما قال رئيس فرع حلب لـ"نقابة المحامين الأحرار"، حسن الموسى، لعنب بلدي، إن المتضرر من أي فعل بمختلف مناطق السيطرة في الشمال السوري، يستطيع مراجعة المحاكم المنتشرة في منطقته، بغض النظر عن القوانين التي تطبقها تلك المحاكم، وقد يضطر المتضرر من فعل جرمي لمراجعة أكثر من محكمة في حال تنقل الفاعل في أكثر من منطقة، لعدم التنسيق بين تلك المحاكم.

إلا أن القانون في مناطق نفوذ الحكومة السورية المؤقتة يختلف عن نظيره في مناطق سيطرة "الإنقاذ"، ويعتبر التعنيف من الأفعال التي تندرج تحت جرائم الإيذاء لدى محاكم "المؤقتة"، ويأخذ شكل الإيذاء الجسدي أو النفسي أو الجنسي، وبجميع

# بعيدًا عن أبنائهم..

## كبار السن يواجهون صعوبات الحياة في سوريا



شارع الثورة في العاصمة دمشق، (عدسة شاب دمشقي)

بينما توجد دار للمسنين في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، تضم 25 شخصًا .

وتصل تكلفة الإقامة في دور رعاية المسنين الخاصة إلى 250 ألف ليرة في الشهر من دون ثمن الأدوية، وفي حال الحاجة إلى مرافق يزيد المبلغ، وفقًا لخيمي .

في حديث إلى عنب بلدي، قالت مسنة مقيمة في دار "السعادة" بدمشق (فضلت عدم ذكر اسمها)، إنها انتقلت إلى السكن في الدار منذ ثلاث سنوات. وأضافت المسنة أنها تأقلمت مع حياتها الجديدة بعيدًا عن أبنائها، واستطاعت أن تتغلب على كل شيء، باستثناء شعورها بالوحدة وتعاملها مع الهاتف المحمول عند محاولة التواصل مع أبنائها.

وكانت دراسة أجرتها "الهيئة السورية لشؤون الأسرة والسكان" حول "تقييم احتياجات الحماية للمسنين"، خلصت إلى غياب المتخصصين برعاية المسنين، ولا سيما مختصي الجانب النفسي والاجتماعي، إضافة إلى أن مستوى الخدمات والمرافق في دور رعاية المسنين يتناقص كلما زاد عدد المسنين.

وأظهرت تأثير الحرب على البنى التحتية بدور الرعاية الاجتماعية، ومنها دور رعاية المسنين، كما أوضح أن فئة المسنين لم تحظ بالاهتمام المناسب بالنسبة للمساعدات الإغاثية.

وتحتاج دور الرعاية إلى وجود عدد أكبر من المختصين، إضافة إلى أنها تعاني من قلة الخدمات والمرافق وعدم شموليتها.

وركّز 95% من المسنين المشاركين في الدراسة على ضرورة الاهتمام بالواقع الصحي لهم، إلى جانب دعمهم لمواجهة الإهمال والعزلة، والبحث عن بديل في حال عدم وجود معيل أو مساعد من الأسرة للمسن.

### صعوبات مضاعفة

في شمال غربي سوريا، تبدو الصعوبات مضاعفة بشكل أكبر على المسنين، لا سيما المقيمين منهم في مخيمات النزوح. إذ يعاني المسنون النازحون من جميع المشكلات التي يكابدها أقرانهم في مناطق أخرى من سوريا، إضافة إلى أعباء النزوح في المخيمات.

وبحسب فريق "منسقو استجابة سوريا"، يقيم نحو 800 ألف مسنّ في مخيمات شمال غربي سوريا. ويعاني الوضع الطبي في إدلب الخاضعة لسيطرة المعارضة من ضعف التجهيزات الصحية، في ظل امتلاء مستشفيات المنطقة بمصابي فيروس "كورونا".

وتتشابه مأساة المسنين في شمال غربي سوريا مع أمثالهم في مناطق شمال شرقي سوريا الخاضعة لسيطرة "الإدارة الذاتية"، دون أن تتوفر أرقام رسمية عن عدد المسنين.

### احتياجات متزايدة وحلول غائبة

أمام الاحتياجات المتزايدة للمسنين في سوريا، مع غياب أبنائهم، تبدو الحلول محدودة، لا سيما في ظل الوضع الاقتصادي الحالي.

ولكن الحلول على قلتها لا تبدو متألّية، فعلى سبيل المثال، تضع دور رعاية المسنين في مناطق سيطرة النظام عددًا من الشروط قبل الموافقة على قبول أي مسنّ، ومن بينها ألا يتخطى عمر المتقدم 70 عامًا، إضافة إلى دراسة كل حالة على حدة.

ويبلغ عدد دور المسنين المفعلة حاليًا 20 دارًا، تُدار بالتعاون مع المجتمع الأهلي، إضافة إلى دارين حكوميتين، الأولى "دار الكرامة لرعاية المسنين والعجزة"، والثانية "مجرة الأوقاف لرعاية المسنين" بحلب، بحسب ما قالته مديرة الخدمات الاجتماعية في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، هنادي خيمي، لصحيفة "الوطن" المحلية.

الأعمار إلى 19.9%.

ويأتي ذلك في ظل وضع اقتصادي متردٍ وارتفاع في الأسعار، في ظل تدهور قيمة الليرة السورية. وتقول أرملة ستينية مقيمة في دمشق (فضّلت عدم ذكر اسمها)، إنها تضطر إلى الخروج يوميًا لتأمين احتياجاتها على دفعات، نظرًا إلى صعوبة حمل الأكياس دفعة واحدة.

ومنذ أربع سنوات، سافر الأبناء الأربعة للمسنّة الدمشقية، وصار أمر مساعدتها في تأمين احتياجاتها مقتصرًا على "أصحاب القلوب الطيبة"، بحسب تعبيرها.

### مشكلات صحية

نظرة خاطفة على شوارع وأسواق دمشق تكفي لمعرفة أن الحياة فيها صارت لكبار السن، وليس للشباب نصيب في بلد أنهكتها الحرب.

وتظهر الصعوبات بشكل أوضح عندما يتعلق الأمر بالاحتياجات الصحية لكبار السن، إذ يفتك فيروس "كورونا" المستجد " (كوفيد- 19) بما تبقى من قطاع صحي مدمر، بينما لا تجد الأدوية طريقها إلى الصيدليات.

وأجمع عدد من المسنين، ممن تحدثوا إلى عنب بلدي، على صعوبات بالحصول على الأدوية، وأخرى تتعلق بالمراجعات الطبية في المستشفيات .

رضا، رجل خمسيني من ريف دمشق، قال لعنب بلدي، إنه يحتاج إلى جلسات غسيل كلّي شهريًا، ويضطر إلى الذهاب مع أحد جيرانه أو أقربائه إلى المستشفى.

ولا تعمل سوى 48% من المستشفيات العامة ومراكز الرعاية الصحية الأولية بكامل طاقتها في سوريا، بينما يعاني الناس ويموتون بسبب نقص الأدوية اللازمة لحالات مثل ارتفاع ضغط الدم والسكري والفشل الكلوي، بحسب منظمة الصحة العالمية.

بظهر منحنٍ ويدين مرتجفتين، اعتاد الحاج محمد الخروج من بيته صباحًا للوقوف على طابور يمتد أمتارًا ليحصل على مخصصاته

من مادة الخبز بالسعر "المدعوم"، في طقوس يومية اعتاد

السوريون، لا سيما كبار السن منهم، على ممارستها.

### عنب بلدي - خولة حفطي

المسافرين أقرب إليها، ولكن سرعان ما يعود إلى الواقع ليحمد الله على سفرهم، بحسب ما قاله لعنب بلدي. وأضاف، "لم أكن من مؤيدي سفر أبنائي خارج سوريا، ولكن الخوف على حياتهم دفعني لتشجيعهم على السفر ليعيشوا بأمان بعيدًا عن الحرب".

لطالما حلم بأن يتوكأ على أحد أبنائه، ولكنه وجد نفسه اليوم يستند إلى عربة متنقلة يدفعها أمامه ليؤمن احتياجاته من الخبز والمواد الاستهلاكية الأخرى، إضافة إلى مراجعة الأطباء وشراء الأدوية.

ومنذ العام 2011، قُتل آلاف الشباب السوريين، بينما لجأ ملايين آخرون هربًا من الحرب وبحثًا عن مستقبل أفضل ولأسباب أخرى، كما التحق آخرون بالخدمة الإلزامية في قوات النظام وغيرها، لتتحول سوريا، لا سيما مناطق سيطرة النظام، إلى مناطق شبه خالية من الشباب.

ويصل عدد اللاجئين السوريين الذين اضطروا لمغادرة سوريا منذ عام 2011 إلى أكثر من خمسة ملايين و584 ألفًا، بحسب أرقام مفوضية اللاجئين، وتصل نسبة الشباب الذكور بين عمر 18 و59 سنة إلى 32.9%، بينما تصل نسبة الشباب من اللاجئين بنفس

يعاني كبار السن في سوريا من صعوبات اقتصادية واجتماعية وصحية، بشقيها النفسي والجسدي، إذ لم تكثف الحرب السورية باختلاف أو تهجير أحبائهم ممن كانوا يعتقدون أنهم سيكونون سننًا لهم عند كبرهم، بل وضعتهم أيضًا بطورٍ معيشية استثنائية، تصعب حتى على الشباب مواجهتها، إن كان في خيام أو في بيوت. ولا تتوفر إحصائيات رسمية جديدة عن عدد المسنين في سوريا، إلا أن أحدث التقديرات تشير إلى أن العدد تجاوز 1.7 مليون مسنّ بنسبة تقدّر بنحو 7.2% من تعداد السكان، ومن المتوقع أن يصل العدد إلى 5.7 مليون نسمة في عام 2050، بنسبة 13% من إجمالي عدد السوريين.

### معاناة يومية

أمن كثير من السوريين بمقولة "أكثرنا من الأبناء لكي يعينوكم في كبركم"، ولكنهم عندما كبروا، وجدوا أنفسهم فجأة دون أبناء يستندون إليهم.

يجرّ محمد، الرجل السبعيني المقيم في دمشق، عربة عليها كرسي، يضعه فور وصوله إلى المخبز، حيث ينتظر ساعات للحصول على الخبز.

تتسمر عينا المسنّ على ملامح أي شاب يمر أمامه، ليرى أيا من أبنائه

## ارتفاع ضغط الدم.. نمو الشعر بشكل كثيف.. زيادة في الوزن ماذا تعرف عن

# فرط نشاط الغدد الكظرية

د. كريم مأمون

تتحكم الهرمونات بعمل أجهزة الجسم المختلفة، وهي تفرز عن طريق مجموعة من الغدد موزعة في الجسم تعرف بالغدد الصم، ورغم أن الغدد الكظرية هي من الغدد الصم غير المشهورة بين الناس، فإن لاضطراب عملها آثاراً سلبية كثيرة على الصحة، إذ إن هرموناتها تتدخل بتنظيم عمل القلب وضغط الدم ومستوى السكر وتوازن الماء والأملاح في الجسم إضافة إلى التطور الجنسي.

### ما الغدد الكظرية؟

تقع الغدد الكظرية (Adrenal Glands) على القطب العلوي للكليتين، لذلك تسمى الغدد فوق الكلوية (suprarenal) gland، وهي صغيرة الحجم ومثلثة الشكل، وتتكون كل غدة من جزأين، الجزء الخارجي منها يسمى "القشر"، والجزء الداخلي يطلق عليه "اللُب".

وتفرز قشرة الغدة الكظرية الهرمونات القشرية السكرية، كـ "الكورتيزول" المعروف بهرمون التوتر والذي يؤثر في ضغط الدم والقلب والمناعة ومستوى السكر، وتنتج مثله أدوية الكورتيزون، والهرمونات القشرية المعدنية، مثل "الألدوستيرون" المهم لتوازن الماء والأملاح في الجسم، وخاصة الصوديوم والبوتاسيوم، وتفرز أيضاً "الأندروجينات" التي تحفز التطور الجنسي لكلا الجنسين.

أما لب الغدة الكظرية، فهو المسؤول عن إفراز هرموني "الإبينفرين" أو "الأدرينالين"، و"النورإبينفرين" أو "النورأدرينالين" اللذين يؤثران في القلب وضغط الدم والاستقلاب. وتسيطر الغدة النخامية الموجودة في المخ على وظائف الغدد الكظرية، حيث يفرز الوطاء (تحت المهاد) (Hypothalamus) هرموناً يسمى الهرمون المطلق لموجهة القشرة (CRH) الذي يحفز الغدة النخامية على إفراز هرمون حاث الغدة الكظرية المسمى الهرمون الموجه لقشر الكظر (ACTH)، ويحفز هذا الهرمون قشر الكظر على إنتاج وإفراز "الكورتيزول"، وعندما يصل "الكورتيزول" في الدم إلى المستوى المطلوب تتوقف الغدة النخامية عن إفراز هرمون حاث الغدة الكظرية (ACTH)، وتعرف هذه العملية بالتقييم الراجع السلبي.

### ما المقصود بفرط نشاط الغدد الكظرية؟

هي حالات مرضية تحدث فيها زيادة بإفراز هرمونات الغدد الكظرية بكمية أكبر من المطلوب، وتختلف المشكلة تبعاً للهرمون الذي حدثت زيادة إفرازه: فقد يحدث فرط نشاط لب الكظر نتيجة ورم حميد غير سرطاني فيه يسمى ورم القواتم (pheochromocytoma)، يفرز الورم كميات عالية من الكاتيكولامينات، معظمها من النورأدرينالين وبشكل أقل الأدرينالين، وقد ينمو الورم ويصبح كبيراً ولكن معظم هذه الأورام أصغر من 10 سم. أما في فرط نشاط قشر الكظر فقد تحدث زيادة بإفراز الهرمونات التالية:

- المنشطات الأندروجينية (هرمون الأندروجين).
- الكورتيكوستيروئيد (الكورتيزول): تُعرف الحالة الناجمة عن ارتفاع مستوى هذا الهرمون بمتلازمة كوشينغ (Cushing's syndrome).
- الألدوستيرون: وتعرف الحالة الناجمة عن ارتفاع مستوى هذا الهرمون بفرط الألدوستيرونية (Hyperaldosteronism).

### كيف يتظاهر فرط نشاط الغدد الكظرية؟

تختلف الأعراض والعلامات تبعاً للهرمون الذي حدث الخلل بإنتاجه وأدى إلى زيادة إفرازه: ورم القواتم: علامات وأعراض ورم القواتم هي أعراض فرط نشاط الجهاز العصبي الودي، مثل ارتفاع معدل ضربات القلب، نوبات متقطعة من ارتفاع ضغط الدم، انخفاض ضغط الدم الانتصابي (أي انخفاض ضغط الدم الانقباضي أكثر من 20 ملم زئبقي أو انخفاض ضغط الدم الانبساطي أكثر من 10 ملم زئبقي عند الوقوف)، ارتفاع ضغط الدم الشرياني المقاوم للعلاج، القلق وأعراض تشبه نوبة الهلع، تعرق غزير، الصداع وهو العرض الأكثر شيوعاً، شحوب، ألم الخاصرة، فقدان الوزن، ارتفاع مستوى السكر في الدم، الإمساك.

المنشطات الأندروجينية (هرمون الأندروجين): يؤدي فرط إفراز هرمون الأندروجين مثل التستستيرون إلى ظهور بعض الصفات الذكرية بصورة مبالغ فيها لدى الرجال والنساء أيضاً، كملاحظة النمو الكثيف للشعر على جميع أنحاء الجسم والوجه، وجهرية الصوت، وزيادة البنية العضلية في الجسم، وحب الشباب، والصلع. متلازمة كوشينغ: تختلف الأعراض والعلامات تبعاً لمستويات "الكورتيزول" الزائد، وتشمل زيادة الوزن والرواسب النسيجية الدهنية وخاصة حول وسط وأعلى الظهر، وفي الوجه (الوجه البدرّي)، وبين الكتفين (سنام الجاموس)، علامات ممتدة وريديّة أو أرجوانية (خطوط) على جلد البطن والفخذين والثديين والذراعين، جلد رقيق ضعيف تحدث به الكدمات بسهولة، بطء التئام الجروح ولدغات الحشرات والعدوى، حب الشباب (البثور)، الإرهاق الشديد، ضعف العضلات، الاكتئاب والقلق والتهيج، فقدان القدرة على التحكم بالمثانة، فقدان العظام، ما يؤدي إلى كسور مع مرور الوقت، ضعف النمو عند الأطفال، انخفاض الرغبة الجنسية وانخفاض الخصوبة وضعف الانتصاب عند الرجال، شعراتية وعدم انتظام الدورة الشهرية أو غيابها عند النساء.

فرط الألدوستيرونية (متلازمة كون): وفيها يحدث ارتفاع بضغط الدم بين المتوسط والعالي، وقد يكون ارتفاع ضغط الدم عصبياً على الأدوية المختلفة، كما يحدث انخفاض بمستويات البوتاسيوم في الجسم، ولا يؤدي انخفاض مستويات البوتاسيوم إلى ظهور أي أعراض غالباً، ولكنه قد يؤدي إلى الشعور بالضعف وبالنخز وبتشنج العضلات والمروار بفترات من الشلل المؤقت، ويشعر بعض الأشخاص بالعطش الشديد مع حدوث تبول متكرر.

### ما أسباب فرط نشاط الغدد الكظرية؟

ورم القواتم: لم يتوصل الباحثون إلى الأسباب المحددة للإصابة بورم القواتم، ولكن قد يكون ما يصل إلى 25% من الحالات عائلياً. فرط الألدوستيرونية: يمكن أن ينجم عن وجود ورم في الغدة الكظرية، وهي حالة تسمى متلازمة كون (Conn's syndrome) أو فرط الألدوستيرونية الأولي، وهو ورم غدي غير سرطاني عادة، وقد تحدث الإصابة بالغدتين في بعض الأحيان، ومن ثم يحدث فرط نشاط. ويمكن أن يحدث فرط الألدوستيرونية كرد فعل لشيء آخر في بعض الأحيان، كما في بعض الأمراض، كارتفاع ضغط الدم الشديد أو تضيق أحد الشرايين الناجمة عن تصلب الشرايين، وهذه الحالة تسمى فرط الألدوستيرونية الثانوي.

متلازمة كوشينغ: تتميز من حيث السبب بين نوعين لمتلازمة كوشينغ، متلازمة كوشينغ داخلية المنشأ ومتلازمة كوشينغ خارجية المنشأ. متلازمة كوشينغ داخلية المنشأ، وتنتج عن فرط إفراز "الكورتيزول" في الجسم، وذلك بسبب اضطرابات في الغدة الكظرية ذاتها تؤدي إلى إنتاج زائد للكورتيزول من إحدى الغدتين أو كليهما، ولا تعتمد زيادة إفراز "الكورتيزول" في هذه الحالة على التحفيز الصادر من الهرمون الموجه لقشر الكظر (ACTH)، ويعد الورم الغدي الكظري الأكثر شيوعاً من بين هذه الاضطرابات. أو قد يحدث فرط إفراز "الكورتيزول" نتيجة فرط

إنتاج الهرمون الموجه لقشرة الكظر (ACTH)، وينتج ذلك عن ورم غدي نخامي حميد يفرز كميات زائدة من الهرمون الموجه لقشر الكظر (ACTH)، ما يؤدي بدوره إلى تحفيز الغدد الكظرية على إنتاج المزيد من "الكورتيزول"، وعند تطور هذا النوع من المتلازمة تسمى بـ "مرض كوشينغ" وهو يحدث عادة أكثر في نساء، ويعد النوع الأكثر شيوعاً لمتلازمة كوشينغ داخلية المنشأ. وفي أحيان نادرة قد ينتج فرط إنتاج الهرمون الموجه لقشرة الكظر (ACTH) عن إفراز منتبذ لهذا الهرمون من ورم ينمو في أحد الأعضاء التي لا تنتج الهرمون الموجه لقشر الكظر (ACTH) بصورة طبيعية، ويبدأ الورم بإفراز هذا الهرمون بكميات زائدة، ما يتسبب في تطور متلازمة كوشينغ، وعادة ما توجد هذه الأورام، التي يمكن أن تكون غير سرطانية (حميدة) أو سرطانية (خبيثة)، في الرئتين، أو البنكرياس، أو الغدة الدرقية، أو الغدة التوتية. متلازمة كوشينغ خارجية المنشأ، تتطور نتيجة لسبب ما خارج الجسم، مثل تناول أدوية الكورتيكوستيروئيد عن طريق الفم أو الحقن بجرعات عالية (أعلى من كمية "الكورتيزول" التي يحتاج إليها الجسم يومياً) على مدى فترة طويلة من الزمن.

### كيف يُشخص فرط نشاط الغدد الكظرية؟

عند الاشتباه السريري بأي حالة من حالات فرط نشاط الغدد الكظرية، يتم اللجوء إلى الفحوص المخبرية والاستقصاءات الأخرى:

ورم القواتم: يتم التشخيص عن طريق قياس الكاتيكولامينات في الدم أو عن خلال جمع البول على مدار 24 ساعة، ويجب توخي الحذر لاستبعاد الأسباب الأخرى لزيادة الأدرينالين مثل نقص السكر في الدم، التوتر، المجهود، والأدوية التي تؤثر على الكاتيكولامينات مثل المنشطات، ميثيل دوبا، منبهات الدوبامين، أو خافضات ضغط الدم، كما يمكن أن تؤثر المواد الغذائية المختلفة (مثل القهوة والشاي والموز والشوكولا والكاكاو، والحمضيات، والفانيليا) على مستوى ورم القواتم. ويجب إجراء تصوير طبقي محوري أو رنين مغناطيسي أو تقنيات أخرى لتحديد الورم المحتمل.

فرط الألدوستيرونية: عند الاشتباه بفرط الألدوستيرونية يتم التحري عن مستويات الصوديوم والبوتاسيوم في الدم أولاً ثم قياس مستويات الرنين والألدوستيرون، يمكن استعمال الأدوية التي تحجب تأثير الألدوستيرون عندما يكون مستوى الألدوستيرون أو السببوناتون أو الإيبيليرينون مرتفعاً، وذلك لمعرفة إمكانية عودة مستويات الصوديوم والبوتاسيوم إلى حدودها الطبيعية، كما يتم قياس مستويات الرنين، وعند الإصابة بمتلازمة كون تكون مستويات الرنين شديدة الانخفاض أيضاً، كذلك يتم إجراء تصوير للغدتين الكظريتين للتحري عن وجود ورم غدي عند وجود إنتاج فرط للألدوستيرون، وقد يكون إجراء التصوير الطبقي المحوري أو التصوير بالرنين المغناطيسي مفيداً. متلازمة كوشينغ: إذا كان المريض يتناول



الكورتيكوستيروئيدات لفترة طويلة، يكون التوجه إلى أن متلازمة كوشينغ نتيجة تناول هذا الدواء، أما إذا لم يكن المريض يستخدم الكورتيكوستيروئيدات فيتم اللجوء إلى بعض الاختبارات التشخيصية لتحديد السبب، مثل قياس مستويات "الكورتيزول" في الدم صباحاً أو قياس مستواه في بول 24 ساعة، وقد يطلب فحص مستوى "الكورتيزول" في الدم صباحاً بعد التثبيط بالديكساميثازون. كما يمكن قياس مستوى "الكورتيزول" في اللعاب مساءً، حيث تنخفض مستويات "الكورتيزول" بشكل كبير في المساء لدى الأشخاص الطبيعيين، فإذا كانت مرتفعة في عينة لعاب مأخوذة في وقت متأخر من الليل فإن ذلك يشير إلى تشخيص متلازمة كوشينغ، ويمكن أن توفر اختبارات التصوير الطبقي المحوري أو التصوير بالرنين المغناطيسي صوراً للغدد النخامية والغدة الكظرية للكشف عن التغيرات غير الطبيعية، مثل الأورام.

## كيف يمكن علاج فرط نشاط الغدد الكظرية؟

ورم القواتم: الخيار الأول للعلاج هو الاستئصال الجراحي للورم، إما عن طريق فتح البطن وإما بالمنظار، وقد يكون من الضروري الاستئصال الجراحي الكامل للغدة الكظرية المتضررة.

فرط الألدوستيرونية: تعالج أورام الغدتين الكظريتين من خلال استئصال الورم جراحياً، ويمكن استعمال الأدوية الحاصرة للألدوستيرون في بعض الأحيان، ويعود ضغط الدم إلى مستواه الطبيعي بعد استئصال الورم وتخفيف الأعراض الأخرى عند حوالي 50-70% من الأشخاص مع مرور الوقت، ويسبب الاستئصال الكلي حدوث داء أديسون الذي يستدعي العلاج بالكورتيكوستيروئيدات طوال الحياة، ولا توجد ضرورة لاستئصال كلتا الغدتين الكظريتين إلا في حالات نادرة.

متلازمة كوشينغ خارجية المنشأ: يتم تخفيض جرعة الكورتيكوستيروئيد بشكل تدريجي وعلى مدى زمني طويل لكي يستعيد قشر الكظر نشاطه من جديد. متلازمة كوشينغ داخلية المنشأ: في حالات الأورام يتم إجراء الجراحة، وبعد العملية يجب تناول أدوية بديلة للكورتيزول لتزويد الجسم بالكمية الكافية من "الكورتيزول"، ويستمر ذلك لمدة تصل إلى عام أو أكثر، ريثما تستأنف الغدد الكظرية نشاطها من جديد. وفي حال عدم التمكن من إجراء الجراحة يجب إجراء العلاج الإشعاعي، وعند عدم نجاح الجراحة والإشعاع يمكن استخدام أدوية التحكم في الإنتاج المفرط للكورتيزول في الغدة الكظرية، مثل الكيتوكونازول، والميتوتان (ليسودرين)، والميتيرابون (الميتوبرون).

## كتاب

## "أموك" ..

## الركض خلف ما يبتعد عنك

تختلف رواية ستيفان زفاينغ "أموك" عن كل ما سبقها بوصفها شرحاً عملياً لحالة مرضية قد يرى فيها البعض حباً يبالغ في التعبير عن نفسه.

يسرد زفاينغ الأحداث على لسان طبيب خاسر التقى به على متن إحدى السفن، وروى الطبيب بدوره الأحداث لزفاينغ كما جرت معه في أثناء مزاولة مهنته في إحدى العيادات الريفية.

والقضية أن امرأة متحضرّة ريفية المنزلّة ساحرة الهيئة زارت مع خادمها عيادة الطبيب، لتعرض عليه بعد حديث مقتضب لا تنازل أو مجاملة فيه، إجراء عملية إجهاض لها مقابل مبلغ محترم.

أثارت الصفقة حنق الطبيب، لا لعدم شرعيتها فحسب، بل بسبب اللهجة الفوقية المشبعة بالكبرياء التي تتحدث بها السيدة، رغم وقوعها تحت حصار زمني خانق، إذ تسعى لإجهاض الجنين قبل عودة زوجها من السفر، فالجنين نتيجة علاقة غرامية جمعتهما بحبيب مجهول الهوية حتى الآن، ويجب التخلص منه خلال أيام قبل عودة الزوج.

يرفض الطبيب العرض أملاً بتوسل المرأة وكسر كبريائها، لكنها تنسحب دونما إلحاح، ما يثير في نفس الطبيب يقظة الواجب الذي يدعو إلى حماية الروح.

يخرج الطبيب في إثر المرأة ليعلم استعدادها لتنفيذ طلبها، لكنها ترفض، وتقاوم تواصله معها حتى، وكل ذلك لا يزيد الطبيب إلا تعلقاً بالموضوع، فإذا كان الكبرياء وعزة النفس ما منعها من إراقة ماء وجهها لتنجو، فإن هذا الكبرياء نفسه جعل الطبيب معجباً بها، وواقعاً تحت سطوة حضورها، ويسعى لتخليصها من مشكلتها بأي ثمن.

"أموك"، بهذه الكلمة يصف الطبيب حالته لزفاينغ، على أنها نوع من السكر والجنون والسعار البشري، التي تقود الشخص إلى توحد قاتل، ولا يمكن مقارنتها بأي درجة سكر يفضي إليها الكحول.

في الوقت الذي يسعى الطبيب خلف السيدة ليعرض خدماته عليها، تهرب الأخيرة ظناً منها أنه يحاول كسر كرامتها، وهذا ما عبر عنه الطبيب نفسه بالقول، "تلاحق شخصاً لتنبهه من مجرم سيقتله، بينما يعتبرك هذا الشخص أنت نفسك مجرماً".

وما يميز هذه القصة التي كتبها زفاينغ في أقل من 100 صفحة، تحرر أبطالها من أسمائهم، إذ لا تعيد تفك الأسماء شيفرتهم، إضافة إلى كون الرواية بأغلبيتها سردياً وبوحاً خالياً من الحوارات المتعددة الأطراف.

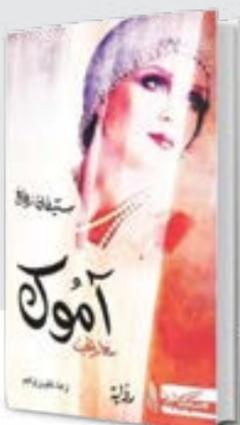
تتسارع الأحداث، ويسابق الطبيب الزمن لينقذ المرأة التي وقعت ضحية لحمل بغير وقته، وضحية لكبرياء لا يبني من النفس مقدار ما يهدم، والوقت المتبقي ثلاثة أيام قبل الفضيحة، وكل رفض من السيدة يحقن الطبيب بالمقاومة التي لا يستطيع هو نفسه السيطرة عليها، إذ يقول في وصف نخوته الطارئة، "كنتُ مستعداً لارتكاب جريمة قتل لمساعدتها".

وبعد فشله في التوصل إلى اتفاق واضح معها، أرسل إليها رسالة من غرفة حجزها في فندق قريب من منزلها، ومفاد الرسالة أنه سيطلق الرصاص على رأسه ما لم تتكرم بالرد عليه.

أضنى وقت انتظار الرد مشوش ذهن والعقل، وحين احتاجت إليه فعلاً وأرسلت في طلبه، وجدها غارقة بدمائها، طريحة الفراش في أحد الأقبية التي تجري عملية الإجهاض بما هو متاح من خبرة ونظافة، وحتى إضاءة.

تدور القصة كلها ليللاً على متن السفينة، وفي عرض البحر، ما يعطي القصة بعداً نفسياً وشحنًا عاطفياً إضافة إلى ما تعكسه أحداثها الحامية.

"أموك" هو سلوك إجرامي تمت دراسته وتسميته في ماليزيا، وهو سعار مفاجئ، وغضب لا يمكن التحكم به، يحركه في أوقات كثيرة الشعور بالإحباط، والتعرض للهزائم القاسية، فيركض المريض بلا توقف مؤذياً كل ما يعترضه قبل بلوغ هدفه، لكن سعار الطبيب من نوع مختلف، إذ لم يحصد في طريقه إلى السيدة أي قتيل، إنه سعار الحب.



## ثلاثة تطبيقات لإنشاء شخصيات

## كرتونية متحركة

عنب بلدي - عماد نفيسة

لرسم المتحركة حصة كبيرة في سوق الفيديو على مواقع التواصل الاجتماعي، وهذه الصناعة لم تعد حكراً على الشركات المنتجة الكبيرة، وأصبح بإمكان من يرغب اليوم من الرسامين والهواة إنشاء رسوماتهم الخاصة وتحريكها باستخدام مجموعة من التطبيقات المتخصصة في هذا المجال.

وفيما يلي ثلاثة تطبيقات مفيدة في صناعة الرسوم المتحركة:

## "Toontastic"

يسمح التطبيق برسم وتحريك وسرد شخصيات الرسوم المتحركة الخاصة بك، ويمكن التنقل بين الشخصيات في الشاشة للمساعدة في سرد القصة.

ويقوم التطبيق بتسجيل الصوت وإضافته إلى الرسوم المتحركة على شكل فيديو ثلاثي الأبعاد، ويتيح أداة للرسم ثلاثية الأبعاد لتصميم شخصياتك مجاناً.

وهو متوفر للتحميل على كل من "iOS" و"Android"

## "PicsArt Animator"

يعتبر تطبيق محرر الصور الشهير "PicsArt" أيضاً من تطبيقات الرسوم المتحركة للجوال باستخدام أداة "PicsArt Animator" الخاصة به. يتيح التطبيق إنشاء مقاطع فيديو كرتونية وصور "GIF" متحركة. ورسومات الشعار المبتكرة المتحركة. التطبيق مزود بمجموعة من الميزات، مثل الإطارات المكررة والطبقات واللصقات المتحركة، إضافة إلى الرموز التعبيرية وأدوات الرسم.

## "Animation Desk"

يتيح التطبيق إنشاء رسوم متحركة

## "أطفال السماء" .. طهران الفقيرة في عيون علي وزهراء

ويتفقان على الاشتراك والتناوب على حذاء

"علي" الوحيد. ورغم إيجاد حل طارئ وسريع لهذه المشكلة، فإن المشكلات الفرعية تبدأ بالظهور لدى الطفلين، كتأخر "علي" ثلاث مرات متتالية عن مدرسته بسبب انتظاره "زهراء" لإعادة الحذاء، وهطول أمطار غزيرة ليللاً أوشكت أن تبلل الحذاء، وقياسه الكبير على قدم "زهراء"، إذ يقع عندما ترتديه في قناة المياه ويلقى في البالوعة.

تصبح الأحذية هاجساً لدى "زهراء" وحلمها الكبير في الحياة، ويحاول أخوها الكبير التخفيف عنها عبر إهدائها قلماً كان قد حصل عليه لتفوقه في المدرسة.

يصف الناقد والصحفي السينمائي روجر إيبرت أحد مشاهد الفيلم بـ"الرائعة"، وهو عندما يذهب الأب وابنه في جولة عبر الدراجة للبحث عن عمل كبستاني في فيلات الأغنياء، إذ يقول إيبرت، "يتنقلان من شوارع وأزقة البلدة القديمة التي تعود إلى القرون الوسطى، إلى الأبراج الشاهقة والمنازل الفاخرة حيث يعيش الأغنياء"، وهو ما يعبر عن التفاوت بين



في أحد أحياء العاصمة الإيرانية الفقيرة في جنوب طهران، يعرض فيلم "أطفال السماء"، للمخرج الإيراني مجيد مجيدي، قصة الطفل "علي" وأخته الصغيرة "زهراء".

سلط مجيدي كاميرته في بداية الفيلم على إسكافي يصلح حذاء وريداً بالياً في مشهد دام دقيقتين تقريباً، وكان مجيدي أراد أن يحذر مشاهديه منذ البداية من أن هذه القصة لن تجدوا فيها الكثير من البهارج، بل إنها قصة لعائلة بسيطة تخللتها الظروف الصعبة والفقر، وأيضاً القوة والإصرار والحب.

يعرض الفيلم في مقدمته الطفل "علي" وهو يقوم بشراء حاجيات للمنزل بعد إصلاح حذاء أخته "زهراء".

وبعد عدّة مشاهد، يفقد "علي" الحذاء الذي أخذه جامع قمامة أعمى من دون قصد، ويحاول العثور عليه في محل الخضار قبل عودته لكن دون جدوى.

يعود "علي" إلى منزله ليسمع صوت صاحب البيت وهو يصرخ ويطلب بأجرته بعد تأخر العائلة خمسة أشهر عن دفع الإيجار.

يطل "علي" بوجه عابس على أخته "زهراء" البتسمة وتسأله عن حذاءها، ويرaug قليلاً في إجابته ليخبرها في آخر المطاف والدموع في عينيه أنه أضعاه، ويستجديها ألا تقول لأمه، كما تبكي "زهراء" أيضاً وتتساءل في حيرة كيف ستذهب إلى المدرسة في اليوم التالي من دون حذاء.

رغم صغر سن "علي" فإن والده يضع الكثير من المسؤولية على عاتقيه، كتدبير أمور المنزل ومساعدة والدته في العمل.

وفي أحد المشاهد، يوبخه لتقصيره في مساعدة أمه خلال أداء بعض المهام، ويقول له "لم تعد طفلاً، فعمرك تسع سنوات"، قاصداً أنه يجب أن يكون أكثر جدارة وتحملاً للمسؤولية.

إن بساطة تكوين المشاهد والسرد في الفيلم تجعله قريباً من المشاهد، فمثلاً في محاولة من كلا الطفلين إيجاد حل للحذاء الضائع، يتهامسان ويتراسلان أمام والديهما عبر الكتابة على الكراسة في أثناء حلهم الواجب المدرسي،

## قفزة غوارديولا.. وأحلام دوري الأبطال



عروة قنواتي

ربما من المبكر حسم الخطاب فيما يخص الدوري الإنجليزي الممتاز قبل انتهاء الموسم بـ14 جولة، وربما من التسرع الاحتفاء بصورة فريق وأداء مجموعة واحدة على أنها الأفضل والأسرع ذهباً نحو منصة دوري الإنجليزي، ومن الطبيعي أيضاً في ظروف ومسابقات وتحولات الكرة الإنجليزية أن نشاهد ما هو غريب وعجيب في انقلاب المراحل وتقلبات الفرق.

إلا أنه من الإنصاف أن نتحدث عن المرحلة بعينها، منذ بداية العام الحالي حتى صدور العدد الجديد للصحيفة، ماذا يجري في إنجلترا؟

السيد بيب غوارديولا، المدير الفني لمانشستر سيتي، الذي تعثر مع انطلاقته الموسم، ونام لفترة بين المراتب المتوسطة بعيداً عن سلم الأربعة الكبار وسلم المراكز المؤهلة إلى الدوري الأوروبي، يأتي اليوم ليكون متصدراً للموسم الجديد!

وبماذا؟ بفارق عشر نقاط عن المركزين الثاني والثالث (مانشستر يونايتد وليستر سيتي) وبفارق 14 نقطة على المركزين الرابع والخامس (تشيلسي ووست هام يونايتد)، وأخيراً بفارق 16 نقطة عن ليفربول حامل اللقب في الموسم الماضي، ووصيف الموسم ما قبل الماضي، وخصم السيتي في السنوات الأخيرة.

غوارديولا الذي خاض منذ بداية العام الحالي حتى اليوم 14 مباراة في مختلف البطولات (دوري، كأس، رابطة محترفين) حقق فيها الفوز بالكامل، وسجل 39 هدفاً ودخلت مرماه خمسة أهداف فقط، وسلسلة انتصارات هي الأولى من نوعها في إنجلترا (15 فوزاً على التوالي).

على من فاز في هذه المدة القصيرة يا ترى؟ فاز على ليفربول ومانشستر يونايتد وإيفرتون وتوتنهام وأستون فيلا، وغيرها من الفرق في مختلف البطولات، وها هو يحجز كرسيًا في ربع نهائي كأس إنجلترا، وبطاقة نهائية في المباراة الختامية لرابطة المحترفين، ويستعد لمواجهة بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا!

ماذا عن دوري الأبطال يا سيدي؟ هذا هو الموسم الرابع للسيد بيب غوارديولا في الإدارة الفنية لمانشستر سيتي، فيها عديد البطولات والألقاب المحلية، ولا وصول إلى منصة دوري أبطال أوروبا مع الكأس.

النسخة الماضية خسر في ربع نهائي البطولة من ليون الفرنسي، والموسم الذي سبقه أيضاً خسر في ربع نهائي البطولة من توتنهام الإنجليزي، وقبلها أمام ليفربول وقبلها أمام موناكو الفرنسي في ثمن نهائي المسابقة. بيب الساحر غائب عن نهائي دوري الأبطال منذ آخر مرة ظهر فيها مع برشلونة الإسباني بمواجهة مانشستر يونايتد الإنجليزي.

ربما هذا الموسم الذي تحسن فيه فريق سيتي دفاعياً وبشكل لافت بعد سنوات من النزيف والخبية والخروج المرير بأخطاء دفاعية، هو الموسم الأفضل لبيب غوارديولا بمسيرته نحو المباراة النهائية لدوري الأبطال.

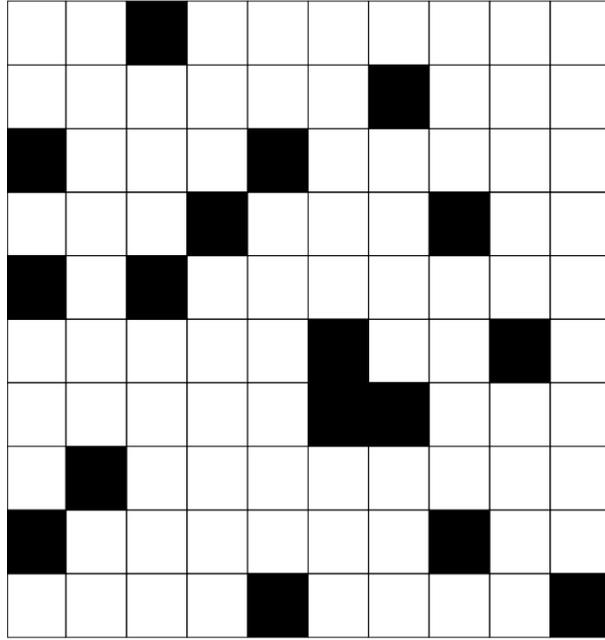
لم لا؟ فرق أوروبية كبرى متعثرة، وظروف فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) تلاعبت باقتصاد كرة القدم في العالم، ما أدى إلى هبوط مستوى بعض الفرق لقلة التعاقدات.

برشلونة والريال في أزمة، ليفربول في أزمة، اليوفي في أزمة، وفرق طامحة متوسطة القوة إلى جيدة في دوري الأبطال، منها لاتسيو ولايبزيغ وسان جيرمان وأتلانتا... من بقي أمام الفيلسوف؟

بقي البايرن الألماني (صاحب السداسية الأخيرة)، فهل يصطدم فليك الألماني مع غوارديولا الإسباني في إقصائيات البطولة أم سيصل كل منهما ببطاقة النهائية إلى المرحلة الختامية؟

ما هو واضح أن غوارديولا عاد للتكشير عن أنيابه بصفوف المان سيتي، ويرغب بحصد عدد وافر من البطولات بوجود لاعبين ذوي مهارة ومرعبين في الأداء الفني ضمن الفريق ودكة البدلاء، والواضح أكثر أن دوري أبطال أوروبا لن يكون سهلاً هذا الموسم يا سادة.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

		8			2	1		5
	5							4
6			5	7				2
	8	6	3			2		
			7		8			
		1			4	8	3	
	3			1	5			2
	9						7	
1		2	8			4		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

## أفقي

- عالم طبيعة وفلك ورياضيات ومهندس يوناني - أداة تعريف
- ذُكرت في القرآن الكريم بمعنى أظهر العيوس - عاصمة عربية
- من الهوائف الذكية (معكوس) - جهد ومشفة (معكوس)
- والد - ضيق - الكوكب المضيء
- أكمل الآية (وما خلقت الجن والإنس إلا.....)
- من الأسماء الخمسة - من الطائرات الحربية
- مختصر منظمة الزراعة والأغذية - كلمة ضرب بها المثل بالشؤم على قومها
- ممثلة مصرية (معكوس)
- حرف مكرر - حلقات تلفزيونية
- اسعراضية كانت تعرض في رمضان محكوم عليه - قاطع لارجعة فيه

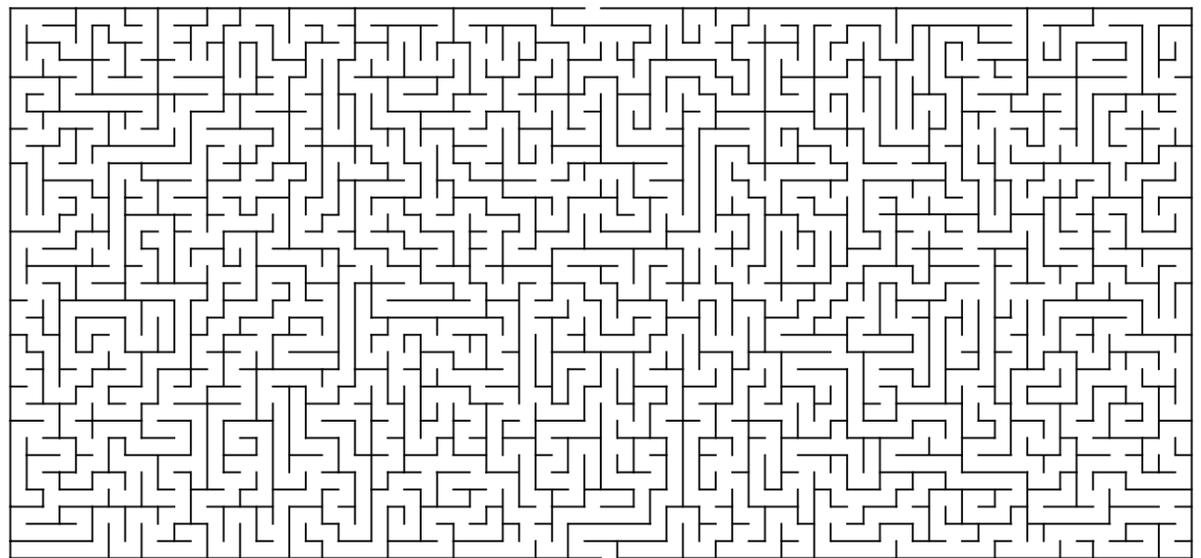
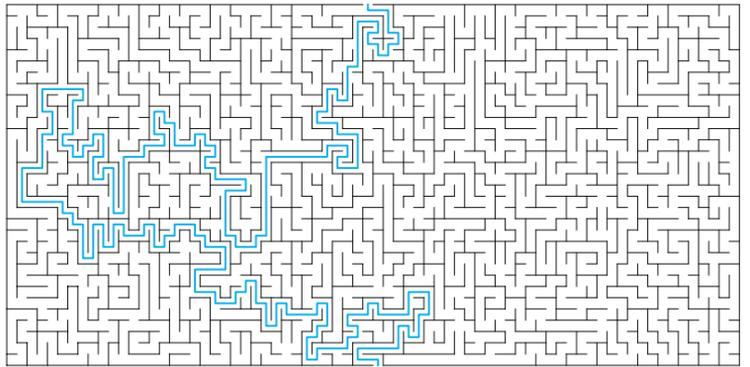
## عمودي

- عالم موسوعي وطبيب عربي مسلم
- نوع من السهول التي تكونت بفعل زوال الترسبات - أجمل
- تدهور مستمر في وظائف الدماغ ينتج عنه اضطراب في القدرات العقلية - أكمل البيت (القلب أعلم يا ..... بدائه وأحق منك بجفنه وبمائه) للمتنبئ
- يزحف على يديه ورجليه - صفح عن بلائحه محاولاً الإمساك به - قصد الأمر وعزم عليه (معكوس)
- جواب (معكوس) - من سور القرآن (معكوس)
- قوة وشدة (معكوس) - من أشهر السنة الميلادية (معكوس)
- عكس قبل - عهد والقه (معكوس)
- بعد الغذاء الرئيسي لأكثر من نصف سكان العالم
- مرض يصيب الجهاز التنفسي (معكوس) - عكس نجاح (معكوس)

## حلول العدد السابق

		ن	ا	ي	ن	ش	ا	ي	ا
	س	ي	س	ر	م	ع	ذ	ل	ا
		ا	ه	ب	ا	ب	ر	ي	ا
									ن
									د
									ت
									ل
									ش
									و
									ط
									ن
									ا
									و

3	8	5	4	6	9	2	1	7
7	6	2	8	1	3	5	9	4
4	1	9	2	5	7	3	8	6
9	3	4	7	8	5	6	2	1
6	2	8	9	4	1	7	3	5
5	7	1	6	3	2	8	4	9
8	4	7	1	2	6	9	5	3
1	5	6	3	9	8	4	7	2
2	9	3	5	7	4	1	6	8



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# جهد أشرفي لعنب بلدي: الأكاديميات الرياضية السورية تعاني من عدم الاختصاص

عنب بلدي - محمد النجار

قدمت كرة القدم السورية على مدى عقود لاعبين من طراز رفيع، أمتعوا جماهير أنديةهم بلمساتهم على أرض الملعب، وخاصة في الجيل الملقب بـ"الذهبي" للمنتخب السوري في ثمانينيات القرن الـ20، الذي كان قريباً بدوره من التأهل إلى نهائيات كأس العالم في المكسيك عام 1986.

مع انتهاء مرحلة لعب كرة القدم لهذا الجيل، واعتزاله بشكل نهائي، اتجه جزء منه إلى التدريب (كالمدرّب نزار محروس)، بينما عانى جزء آخر من التهميش.

وجزء آخر من اللاعبين اتجه إلى إنشاء أكاديميات تدريب كرة القدم، كحال اللاعب السابق للمنتخب السوري، ونادبي الاتحاد الحلبي والجيش، جهد أشرفي، الذي التقت به عنب بلدي للوقوف على الصعوبات التي تواجه عمل هذه الأكاديميات.

## ثلاثة تحديات تواجه عمل الأكاديميات

يحمل جهد أشرفي، المولود في حلب عام 1963، شهادة دبلوم رياضي وشهادة تدريب فئة "C".

وقال أشرفي لعنب بلدي، إنه افتتح أكاديمية لكرة القدم في مدينة اسطنبول التركية، لتنمية مواهب الشباب السوريين على أسس علمية صحيحة ضمن ممارسة مهنية سليمة، خاصة أن قبول اللاعبين يأتي بعد عدة اختبارات رياضية.

واعتبر أشرفي أن الشباب "وجدوا في الأكاديمية متنفساً لممارسة هواياتهم الرياضية"، ومن جهة أخرى أوجدت لاعبين على مستوى عالٍ. ويشارك فريق الأكاديمية في البطولات الدورية المحلية بين الفرق السورية التابعة لأكاديميات أخرى في مدينة اسطنبول.

ويبلغ عدد السوريين المقيمين في تركيا

أكثر من ثلاثة ملايين ونصف المليون، بحسب إحصائيات المديرية العامة لإدارة الهجرة لعام 2020.

إلا أن حال الأكاديميات لا تبدو واعدة كما تظهرها الصورة العامة، إذ تعاني من تحديات عديدة، أهمها غياب الاستثمار المالي، وبالتالي لا تملك هذه الأكاديميات ملاعب خاصة بها، لتضطر لاستئجار ملاعب أخرى بمبالغ مرتفعة، وتدفع هذه المبالغ بالتالي من اللاعبين أنفسهم.

كما أن وسائل النقل تشكل تحدياً آخر لعمل الأكاديميات، إذ إن اسطنبول مدينة كبيرة للغاية (تحتاج بعض المناطق إلى أكثر من ساعتين للوصول إليها في بعض الأحيان)، ولا تملك الأكاديميات الرياضية السورية في تركيا وسائل نقل خاصة بها، بالتزامن مع وجود عدد كبير من اللاعبين والإداريين والمدربين، بحسب أشرفي، الذي تمنى على الاتحاد التركي لكرة القدم ترخيص هذه الأكاديميات، ومساعدتها للانضمام إلى دوري الهواة في تركيا.

أما التحدي الثالث الذي يواجه عمل أكاديميات كرة القدم السورية، فهو أن معظم المشرفين وأصحاب هذه المشاريع ليسوا أصحاب اختصاص، ولا يملكون، بحسب أشرفي، العلم والمعرفة الكافيين في كرة القدم.

وأضاف أشرفي، "هؤلاء يحاولون استغلال اللاعبين من الشباب السوريين المقيمين في تركيا، خاصة أن المشرفين المذكورين لا يحملون أي شهادات تدريبية، ومنهم من لم يمارس كرة القدم أبداً".

واعتبر أشرفي أن الاتحاد التركي لكرة القدم يتحمل جزءاً من المسؤولية بتركه أمر افتتاح الأكاديميات لغير المختصين، كما أنه لا يشرف على هذه المشاريع، في حين أن الإشراف عليها أفضل له وللشباب السوريين الذين ربما يكونون رافداً مهماً للأندية

التركية مستقبلاً، بحسب رأيه. وسبق لأشرفي أن لعب مع المنتخب السوري لكرة القدم بفئاته كافة وصولاً إلى فئة الرجال عام 1979، وخاض المباراة الفاصلة مع العراق في تصفيات كأس العالم بالمكسيك عام 1986، بالإضافة إلى خوضه عدة بطولات أخرى مع المنتخب وفريقي الاتحاد والجيش في سوريا.

وحقق أشرفي مع فريق الاتحاد الحلبي عدة بطولات وإنجازات قبل الانتقال إلى نادي الجيش في العاصمة السورية دمشق.

## الإعلام الرياضي تغيّر

يرى أشرفي أن الإعلام الرياضي السوري كان "عالي المستوى" في الماضي، وقاده إعلاميون مخلصون، وعلى درجة عالية من الثقافة والخبرة والصدق فيما كتبه رغم غياب الإمكانيات الحديثة، بحسب رأيه.

وأضاف أشرفي، "الإعلامي الرياضي كان يتمتع بالإخلاص في عمله، ويبدل جهداً مضاعفاً للوصول إلى الحقيقة".

وهاجم أشرفي "الإعلام الرياضي الحالي"، معتبراً أن عدداً لا بأس به من الأشخاص "أقحموا أنفسهم في هذا المجال دون وجود أي خبرات مهنية أو شهادات علمية مع ثقافة محدودة"، دون أن ينفي وجود شريحة جيدة من الإعلاميين الرياضيين الذين حافظوا على مستواهم المهني والثقافي، بحسب رأيه.

وعلى مستوى الإعلام الرياضي العربي، برزت عدة أسماء لإعلاميين رياضيين سوريين تركوا بصمتهم في هذا المجال، كالإعلامي أيمن جادة الذي يعمل في شبكة "bein spots" القطرية، والإعلامي مصطفى الأغا الذي يعمل في قناة "mbc" السعودية، بينما يعد الإعلامي الراحل عدنان بوظو أحد أبرز الإعلاميين الرياضيين العرب، وكان مسؤولاً عن إطلاق عدد من الأسماء المهمة في هذا المجال.



## تشارلي ماكنيل.. فتى مانشستر يونايتد الذهبي

تعد مدينة مانشستر الواقعة شمال غربي إنجلترا، إحدى أشهر المدن حول العالم، وذلك لوجود نادي مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي فيها، وكلا الناديين يعد من أفضل فرق كرة القدم حول العالم، ويملكان جمهوراً واسعاً داخل وخارج إنجلترا.

لذا تشد المنافسة بين الناديين على زعامة المدينة، ويعتد "ديربي" المدينة إحدى أكثر المباريات مشاهدة وندية.

وسبق أن مثل عدد من اللاعبين كلا الناديين، كدينيس لو وأندي كول وبيتر شمبايك وكارلوس تيفيز واللاعب الشاب تشارلي ماكنيل، موهبة مانشستر يونايتد المقبلة في عالم كرة القدم.

ماكينة أهداف إنجليزية

انتقل ماكنيل إلى فريق مانشستر يونايتد تحت 18 عاماً، قادماً من الفئة ذاتها لدى مانشستر سيتي في تشرين الأول من عام 2020، مقابل 800 ألف يورو، وفقاً لموقع "Transfer Market" المختص ببيانات اللاعبين.

سعي يونايتد خلف ماكنيل لم يأت مصادفة ولا لإشارة غيظ الغريم، بل هناك سبب أبعد من ذلك، فاللاعب الشاب نجح بتسجيل 600 هدف خلال

لعبه في الفئات المختلفة لدى مانشستر سيتي، بين عامي 2014 و2020، وفقاً لما ذكره موقع "Planet Football" الرياضي، في 13 من شباط الحالي. وسبق أن أكد هذا الرقم موقع "Talk Sport"، في 3 من تشرين الأول 2020، وهي الفترة التي انتقل فيها اللاعب إلى يونايتد.

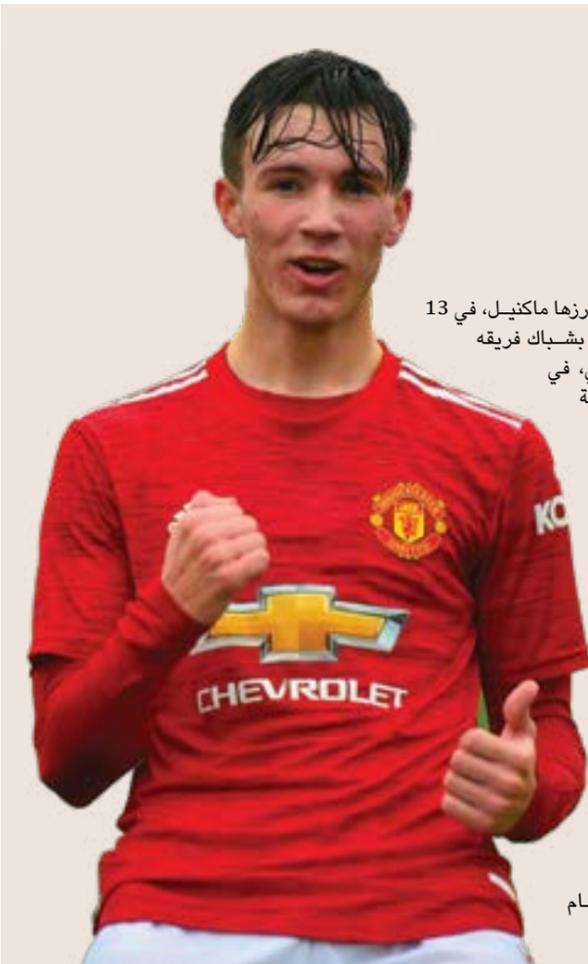
وسبق لصحيفة "Daily Mail" البريطانية أن وصفت ماكنيل بأنه يصيد أهدافه مثل هاري كين، مهاجم المنتخب الإنجليزي ونادي توتنهام، ويسجل مثل بول سكولز، لاعب يونايتد السابق وأحد أشهر لاعبي كرة القدم الإنجليزي.

وقالت الصحيفة، في تقرير نشرته في 24 من تموز 2020، إن اللاعب قرر الرحيل عن سيتي بعد إحرازه 600 هدف في مختلف الفئات العمرية، ولا غرابة في سعي يونايتد وراءه.

ما بعد الانتقال.. أربعة أهداف في شباط "الغريم"

منذ انتقال ماكنيل إلى يونايتد، خاض اللاعب 11 مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز لفئة تحت 18 مباراة، أحرز خلالها 12 هدفاً من أصل 32 هدفاً سجلها يونايتد، منها رباعية في آخر مباراة للفريق في الدوري.

الأهداف الأربعة التي أحرزها ماكنيل، في 13 من شباط الحالي، جاءت بشبكات فريقه السابق مانشستر سيتي، في المباراة التي انتهت لمصلحة يونايتد بنتيجة 4-2. ولا يبدو أن مركز اللاعب على أرض الملعب يلعب دوراً في إحرازه للأهداف، إذ إن ماكنيل شغل مركز المهاجم الثاني أمام ليفربول في البطولة نفسها وسجل هدفاً واحداً، بينما شغل مركز الوسط الهجومي أمام نادي ليدز ونجح بتسجيل هدفين، وهو نفس عدد الأهداف التي سجلها في المباراة التالية للفريق أمام بلاكبيرن.





05-03  
2015

نبيل الشرجي



03-12  
2013

أحمد شكاة



01-16  
2013

محمد شكاة



11-28  
2012

محمد فريرم

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

# أمية النجم



نبيل محمد

من الطبيعي جداً أن يقع تصريح فنان سوري يحمل مضموناً سياسياً أو فكرياً، بشكل غير مقصود غالباً، موقع اهتمام من الإعلام وصفحات التواصل الاجتماعي التي صارت، بلا شك، هي الأقدر على إيصال أي صوت، وأي تصريح، خاصة في بلد معدوم التواصل ومكتوم الصوت مثل سوريا، فمن في سوريا يمكنه أن يدلي بتصريح رنان، أو يقول ما لم توجه القيادة بقوله مباشرة سوى أولئك الفنانين الذين يحظون بهامش بسيط ضمنته لهم مواقفهم السياسية المسومة منذ أول رصاصة أطلقت في شارع سوري. ينبري أيمن رضا، الممثل الكثير التصريحات، المرتفع الصوت،

وصاحب الحضور الإعلامي في كل صغيرة وكبيرة، ليقول إن سبب شهرة الفنانين اللبنانيين هي الدراما السورية، وإن الفنان السوري "بيتهدل" عندما يذهب إلى لبنان، وإن التعامل اللبناني مع السوريين لا يخلو من العنصرية. التصريح القديم نسبياً والذي يبدو أنه مردون أن يلتفت إليه أحد حين صدوره، يعود إلى الواجهة مع إعادة نشره، ومع شبه اعتذار قدمه الفنان عما قاله.

قد يتضمن ما قاله الفنان جانباً من الصحة في انتقاد العنصرية بالتعامل مع السوريين في لبنان، إلا أن هذه العنصرية لم تكن متجهة نحو الفنانين بلا شك، هي عنصرية تتجلى لدى قيادات سياسية وفنانين وإعلاميين لبنانيين تجاه اللاجئين السوريين، عنصرية كان لها حضورها أيضاً على لسان فنانين سوريين أيضاً لم تكن نظرتهم للاجئين السوريين أفضل من نظرة نظرائهم اللبنانيين، إلا أن ما لفت الأنظار في تصريح رضا هو جعل الدراما السورية مصدراً لشهرة الفنانين اللبنانيين، وأنه لولاها لما عرفهم أحد.

يجد رضا وأمثاله من فنانين سوريين أن خبوا شهرتهم فنياً في مرحلة ما لا يمكن أن يتم علاجه إلا بحضورهم الإعلامي، حتى وإن كان الكلام "شروي غروي" بمعنى وبلا معنى، مستنداً إلى وقائع أو دونها، لا مشكلة لدى رضا في مضمون ما يقوله ما دام سينتشر مترافقاً مع صورته، ومع خلفية عن أعماله ودوره في الدراما السورية، فما سيتضمنه إن تبين فيما بعد أنه يتضمن شططاً ومبالغة ومغالطات، فسيعود ليعتذر عنه كما فعل، وسيضمن بذلك حضوراً عند التصريح وآخر عند الاعتذار، وهو مألوف لدى قطاع كبير من الفنانين السوريين، الذين اعتادوا التصريح ونقيضه، بناء على انتقاد تعرضوا له أو "شدة إن" من قبل طرف لا يمكن للفنان تجاهله.

ليس في سوريا نجوم سوى رضا وأمثاله، هكذا فرضت العقلية السياسية والأمنية الشمولية في بلاد "البعث"، ليس لسياسي أو مفكر داخل حدود هذه البلاد حضور إلا في ظل قيادته، يكرر أقوالها ويتوسع بها ويطرحها، يبني من تفاصيلها أدباً وشعراً

وقنأ ينال الرضا، فيحقق من خلال ذلك نجومية محدودة، لا تتجاوز حدود مجموعة من الوسائل الرسمية وشبهها، التي تحظى بجمهور متعب، لا وقت ولا محفز لديه ليعلق أو يتفاعل أو يردد أو يشارك. أما النجوم السوريون، الذين صدرتهم الشاشات العربية، فلمهم المزيد، لهم القدرة على الحضور، والاختلاف، غير الجذري بالتأكيد، مع سواهم، يمكنهم الحديث عن عنصرية لبنانية، وعن تفوق فني سوري، يمكنهم أكثر من سواهم، مهاجمة وزارة الاقتصاد كذلك، وإدارة أفران "ابن العميد"، ومحافظة دمشق، بكلمات رنانة، توحى بشجاعة ما، وبثقافة ومعرفة، هي أكثر ما يفتقرون إليه، في ظل توقعهم في سجن الدراما السورية، التي يصرون على أنها الأهم والأهم، والمنبر الذي يتيح لهم أن يقولوا ما شاؤوا وليردد الجميع أقوالهم، وستلقى كلماتهم صدى لن يلقاه حديث وزير أو كاتب أو مترجم، فالهامش المحدود المتاح لهم لم يكن متاحاً لغيرهم، هامش أن يكونوا نجومًا في بلاد شعارها الحذاء العسكري.



## تعا تفرج خطيب بدلة

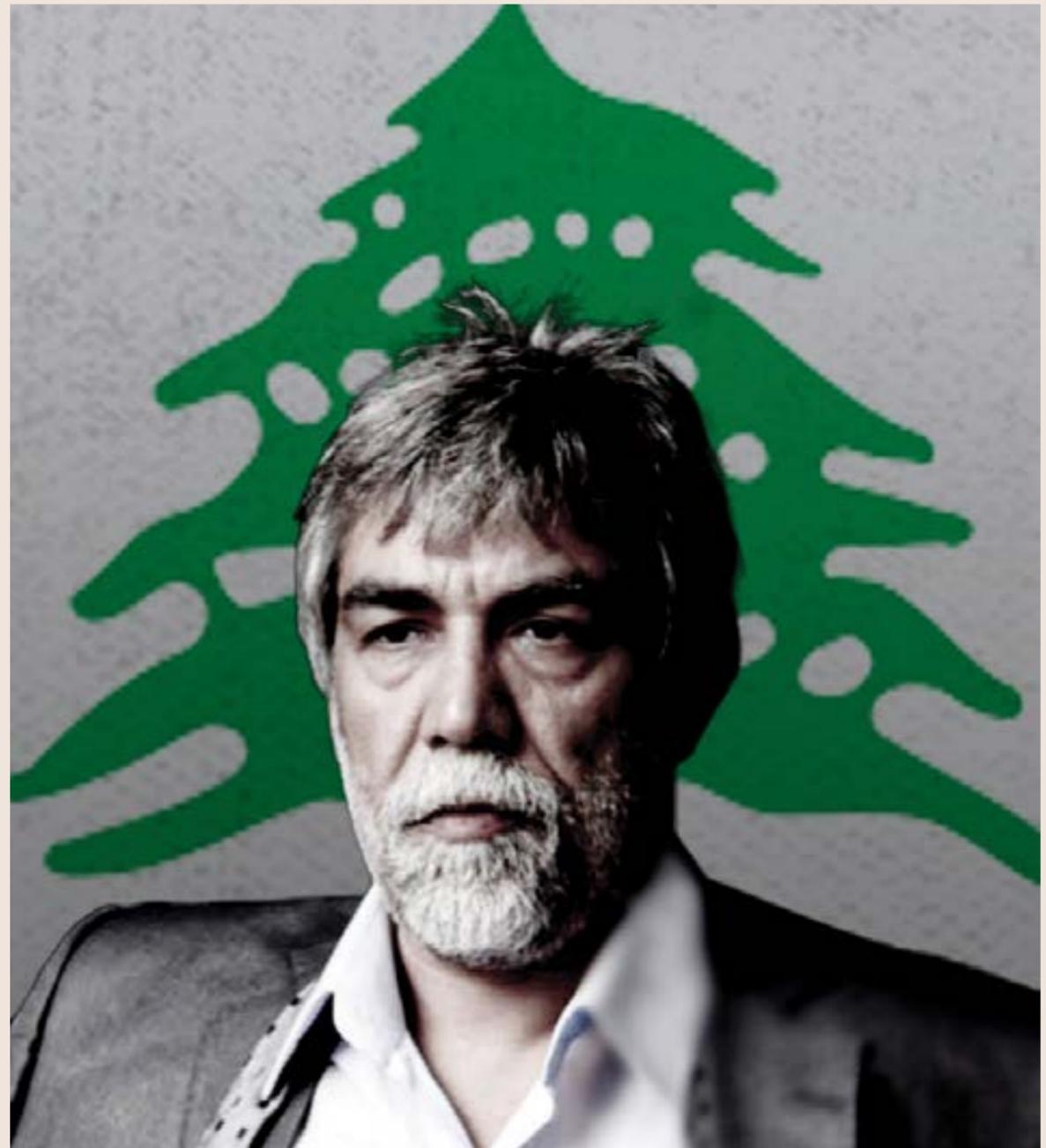
### دكايتي مع العلكة والعلاك

ينص الخبر الذي نشرته صحيفة "عنب بلدي" على أن مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى سوريا، ألكسندر لافرنتيف، نفى وجود محادثات حول "المجلس العسكري السوري"، وأكد أنه "تضليل متعمد يهدف إلى نسف المحادثات والعملية السياسية".

لو كان في المذبحة السورية، المستمرة منذ عشر سنوات، جانب فكاها، لأضحكني هذا الخبر حتى ظهرت أضراس عقلي أمام الذي يسوى والذي ما يسواش، ولكنه، في الواقع، جعل ذاكرتي ترجع باتجاه الطبيب المختص بالأمراض العظمية الذي راجعته بعد إقلاعي عن التدخين إثر عملية القلب، فقد صرت أسمن، و"أروح بالعرض"، وحينما طلبت منه دواء لآلام مفصل ساقي المتكس، راح يشرح لي أن حال الإنسان عندما يسمن، يكون شبيهاً بسيارة يحملونها ببضعة أطنان زائدة عن استطاعتها، فتبتشر دواليبها، وتتكسر مقصاتها، وينطعج الدنكل، وتتفطر الديليات. أوضحت له أن تركي التدخين جعلني أكل و"أحش، مثل الهابشة"، فابتسم وقال لي: عليك بالعلكة! العلك، يا أستاذ خطيب، يفيد الإنسان كثيراً، إذ يحقق له شعوراً بأنه يأكل، ولكن عالفاضي، وفي الوقت نفسه يمرن عضلات الحنك، وضحك وقال: منشان هيك أهل بلدتكم، معرتمصرين، إذا شافوا واحد يعلك بيقولوا: عم يتمحنك.

بعد 15 سنة من هذه الحادثة، وأنا في ألمانيا، وكنت قد تعبت، وتقرعت، وتشنطت، وتهجولت، وبدلاً من أن أزداد شباباً، ازدت ترهلاً و"تهليشاً"، دخلت عيادة الطبيب السوري الحائز على الجنسية الألمانية، فكرر على مسمعي حكاية السمينة، والحمولة الزائدة على المفصل، ونصحتني بالعلك! قلت له: يا دكتور، وأنت سيد العارفين، قبل 15 سنة كنت أعلك بارتياح، وأما الآن فالعلكة تعلق بين جسور الأسنان، والوصلات، والتلبيسات، فإذا علكت سينطبق عليّ المثل القائل بأننا كنا في الطب، وإذا بنا نصبح في قلع الأضراس دون بنج، فقال لي: مو شرط تعلق علكة بمعنى العلكة، احك في أشياء مكررة، معادة، وفي الوقت نفسه لا جدوى منها. سألته: مثل ماذا؟ قال لي: غريب أمرك، ألا تعرف، وقد كنت عضواً في "الائتلاف"، بماذا تعلق؟ يا أخي احك عن المجلس العسكري الذي سيكون بقيادة الرفيق المناضل مناف طلاس، وليس بالضرورة أن تؤيده، أو تعمل له دعاية، ولا أن تقف ضده، فالمهم أن تعلق، فتقول إن مجلساً عسكرياً كهذا سيخرج سوريا من أزمتها، ويزيل آثار الحرب الأهلية المستمرة منذ عشر سنوات، ولا مشكلة في أن تستنتج أنه سيجعل سوريا دولة ديمقراطية، أو دولة إسلامية يحكمها "الإخوان المسلمون" بشرع الله، وأنا لا أنصحك بأن تستعمل علكة قديمة، كأن تحكي عن القرارين "242" و"338" اللذين كانا سعيديان للعرب حقوقهم المسلوبة، ولا عن قرار ضم الجولان لإسرائيل، ولا حتى عن مبادرة الجامعة العربية، وخطة كوفي عنان ذات النقاط الست، ابق مستغرقاً في المغلكنات الجديدة، "أستانة" وما "أستانة"، واللجنة الدستورية، وإصرار أنس العبدية على الاستمرار، وتصريحات هادي البكرة بأن النظام يعرقل عمل اللجنة... يعني، ومن هالحكي.

قبل أن أغادر العيادة نصحتني بأن أرمي العلكة بعد انتهاء صلاحيتها بعيداً، خشية أن يتسلمها غيري ويعلك بها.



الفنان السوري أيمن رضا (تصوير عناب بلدي)